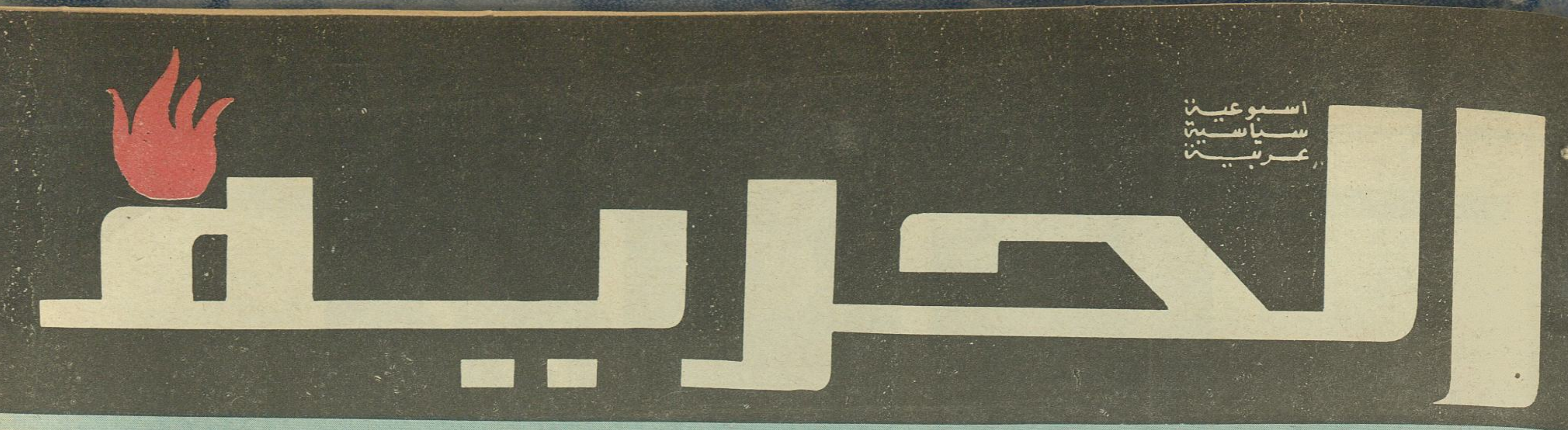


http://www.scan2net.de



بيروت ١١/١١/١٩٧٤ - العدد ٦٩٥ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

خطة كيسنجر الجديدة التلويح بحرب خامسة والالتفاف على مقررات القمة العربية

أية حكومة مؤقتة يريد الشعب الفلسطيني؟

وثائق عن تدخل المخابرات المركزية في أجهزة الدول الصديقة لأميركا!

نتائج هامة لزيارة وفد الجبهة الديموقراطية للاتحاد السوفياتي

بعد فشل مشروع "الحكم القوي"

الحكومة الجديدة في مواجهة مطالب الحركة الشعبية .

... بنجاح رشيد الصلح في تشكيل الحكومة الجديدة ، تكون الطبقة الحاكمة قد اجبرت اخيرا على تأجيل المشروع القمعي الذي كاد يتجدد مع اطلالة صائب سلام على اللبنانيين مكلفا بتأليف الوزارة قبل اسابيع .

ولا شك ان تناقضات الممثلين السياسيين للطبقة المسيطرة ، وهي التناقضات التي بدأت تتمحور حول معركة رئاسة الجمهورية المقبلة ، قد لعبت دورا بارزا في تفكيك الجبهة التي كان قيامها شرطا رئيسيا لتمرير صيغة ((الحكم القوي)) القادر على مواجهة الحركة الشعبية باساليب القمع العاري في هذا المنعطف من تطور نضالها . لكن ما بدا انهيارا للمشروع القمعي تحت وطأة التناقضات المستفحلة في صفوف الطبقة المسيطرة بالدرجة الاولى ، يجب ان لا ينسينا الدور البالغ الاهمية الذي لعبته الحركة الشعبية في تفجير التناقضات المذكورة وفي منع تمرير صيغة ((الحكم القوي)) بالتالي . هذا الدور لا يلخصه بالطبع البيان الذي اصدرته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية معلنة فيه رفضها القاطع لتكليف صائب سلام ، كما لا يلخصه موقف المقاطعة الذي اتخذته باسم الاحزاب التقدمية جبهة النضال الوطني النيابية حيال الاستشارات التي اجراها صائب سلام . فوراء البيان وموقف المقاطعة النيابية كانت الحركة الشعبية تلقي بوزنها كله في الميدان . وهو وزن بات ، كما اوضحت مجريات الصراع ، عنصرا ضاغطا كبير الاهمية على حاضر الوضع السياسي ومستقبله . لذا يمكن القول بكل موضوعية ، ان منع تمرير صيغة ((الحكم القوي)) برئاسة صائب سلام يشكل انتصارا سلبيا للحركة الشعبية اتى يثبت مرة اخرى تعاظم تأثيرها في حياة البلاد السياسية . ونحن نستعمل هنا لفظ الانتصار السلبي لان ما تحقق باقصاء صائب سلام لا يتجاوز في الواقع مستوى المعركة الدفاعية الناجحة التي ما زالت الحركة الشعبية صامدة فيها منذ نزولها الكبير الى الشارع ، بعد العدوان الاسرائيلي على بيروت ليلة العاشر من نيسان ١٩٧٣ ، حتى الان .

هكذا تكون الحركة الشعبية اليوم قد كرست مرة اخرى نجاحها في الدفاع عن الحريات الديمقراطية وعن الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني ومنعت تنصيب حكومة يمكن ان تستأنف الهجوم على الحد الادنى من الحريات وتمهد الاجواء لتسديد ضربة جديدة الى نضال المقاومة الفلسطينية في لبنان .

ماذا تمثل الحكومة الجديدة ؟

لكن زخم الحركة الشعبية بات يتعدى في الواقع امكانية الاكتفاء بتسجيل الانتصارات السلبية ، ويغذي الطموح المشروع نحو انتزاع مكاسب ايجابية ولو جزئية تتوج الجهد النضالي المتصل الذي بذلته الجماهير على امتداد سنوات هذا العهد . فما الذي تمثله الحكومة الجديدة فعلا في مواجهة هذا الطموح ؟

يكتسب تشكيل الحكومة الجديدة اهميته الظرفية الخاصة من اعتبارات عدة نابعة كلها من كون هذه الحكومة تأتي مع بدء نهاية العهد وفي ظل معطيات الوضع الاجتماعي السياسي الداخلي الراهن والوضع العربي الذي ما زال يتلقى نتائج وتفاعلات حرب تشرين .

فهذه الحكومة قد تكون حكومة الانتخابات النيابية المقبلة والتي في ظلها سوف تجري معركة رئاسة الجمهورية .

وهذه الحكومة هي بالتأكيد التي سوف يتلقى لبنان بوجودها كل مضاعفات الصراع العربي الصهيوني في الطور الجديد الذي يوشك ان يدخله والذي يتمحور حول مسألة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني اساسا.

ثم ان هذه الحكومة تتولى السلطة في ظرف سوف يتجه خلاله نضال الحركة الشعبية بالتأكيد نحو فرض الافراج عن مطالبها الاجتماعية الديمقراطية المعلقة منذ مطلع هذا الصيف ، بعد الاستجابات الكلامية المبدئية التي سجلتها الحكومة السابقة حيال قسم من المطالب المذكورة !

ولا شك ان العوامل التي رافقت تشكيل هذه الحكومة تضعها منذ البداية في منطقة الاضطرار للتعاطي مع كل تلك القضايا التي لا بد ان يتمحور حولها نضال الحركة الشعبية خلال السنتين المقبلتين . فكون الحكومة الجديدة تشكلت في الاصل بديلا لصيغة ((الحكم القوي)) التي كان يراد تمريرها برئاسة صائب سلام ، هو امر معناه اننا امام حكومة لا تحمل في جعبتها اختيار القمع كاختيار مسبق وحيد للتعاطي مع مطالب الحركة الشعبية ونضالاتها . وكون رئيس الحكومة الجديدة افتتح نشاطه عند التكليف بالاعلان عن نية الاستجابة لمطالب ((الفئات الوطنية)) ، هو امر يضع حكومته منذ البداية امام ضرورات الانفتاح النسبي على الضغوط المطلبية الصادرة عن الفئات المذكورة . ثم ان وجود ممثل فعلي للحزب التقدمي الاشتراكي في هذه الحكومة يشكل تعديلا نسبيا للاختلال الساحق المعهود في تشكيل الحكومات لغير صالح الحركة الشعبية على الدوام .

هذه العوامل مجتمعة من شأنها ان تضع حكومة رشيد الصلح منذ البداية في موضع التأثر بضغوط القوى الوطنية والتقدمية والنضالات الجماهيرية كما ذكرنا . وهو كسب نسبي للحركة الشعبية ينبغي تثمينه ، الا انه ينبغي الحذر ايضا من تضخيمه ونسج الاوهام حوله . فهذه الحكومة تبقى حكومة نظام يتسم تعاطيه مع ازماته الاقتصادية والسياسية ومع النضالات الاجتماعية والديمقراطية المتصاعدة في وجهه ، بسمات لن تتغير جذريا في اطار لعبة تعاقب الحكومات . كما ان الحضور الغالب لقوى الطبقة المسيطرة واذرعتها داخل هذه الحكومة — وهو امر طبيعي ومفهوم — يبقى العامل الرئيسي المقرر لطبيعة موقعها الاجمالي حيال قوى الحركة الشعبية ومطالبها ونضالاتها . لذا لا يمكن بالطبع اعتبار هذه الحكومة حكومة المطالب الشعبية ، بل هي على وجه الدقة الحكومة الاكثر قابلية في اطار التوازن السياسي الراهن لمراعاة ضغط المطالب الشعبية . وفي ضوء هذه الحقيقة يتحدد النهج الذي يجب ان تتعامل انطلاقا منه القوى الوطنية والتقدمية مع حكومة رشيد الصلح . هذا النهج قوامه نقطتان رئيسيتان :

الاولى — انه لا تعليق لحركة المطالبة الشعبية وطنيا واجتماعيا وديمقراطيا بانتظار معرفة ما سوف تحققه الحكومة تلقائيا على قاعدة التوازنات التي تحكم تشكيلها .

والثانية — انه بمقدار ما تتسع النضالات الشعبية وتترابط برنامجا وقوى، بمقدار ما يمكن تحويل الايجابية النسبية التي ينطوي عليها تشكيل الحكومة الجديدة كبديل لصيغة ((الحكم القوي)) القمعية ، الى انفتاح فعلي يحقق للحركة الشعبية جزءا من مطالبها الوطنية والاجتماعية .

اي ان المعادلة الاصلية لم تتغير اطلاقا بمجرد تشكيل هذه الحكومة . بل هي تبقى معادلة تنهض على محور رئيسي مؤداه : ان النضال الجماهيري المنظم هو الوسيلة الوحيدة لفرض انتزاع مكاسب ايجابية ولتكريس هذا التعديل النسبي في ميزان القوى السياسي الراهن لصالح الحركة الشعبية. والنضال الجماهيري المنظم هو الذي يعطي المشاركين في الحكومة من موقع الالتزام بمطالب وطنية واجتماعية اساسية القدرة على التأثير النسبي في سلوك حكومة تبقى الغلبة فيها لقوى الطبقة المسيطرة واذرعتها .

ان مقدار الاستجابة لمطالب الحركة الشعبية هو دون شك احد العناصر الرئيسية المقررة لمستقبل هذه الحكومة ، وهو المحك الذي سوف تنجح عنده او تفشل في انتزاع مبرر وجودها واستمرارها .


عادل الصباح


كريم مروه

محسن ابراهيم

عادل الصبّاح مرشح القوى التقدمية فى انتخابات النبطيّة

في مهرجان شعبي حاشد دعت اليه القوى التقدمية في منطقة النبطية مساء الجمعة ٨–١١–٧٤ ، اعلن ترشيح عادل الصباح لخوض معركة الانتخابات الفرعية ممثلا القوى الطامحة الى التغيير في مواجهة الاقطاع السياسي وتسلطه.

افتتح المهرجان الاستاذ ابراهيم الحريري وتعاقب على الكلام فيه خلال ساعتين الرفاق : كريم مروة ، عادل الصباح ، ومحسن ابراهيم .

اعلن الرفيق كريم مروة قرار الترشيح بقوله : « ... استجابة لارادة التيار الشعبي الذي يصر على ان يكون للمعركة اما مرشح اجماع واما مرشح تقدمي يجسد المحتوى الحقيقي للمعركة ويعبر عن مطامح ورغبات وامال الجماهير الكادحة في التغيير ، قرر الحزب الشيوعي بالاتفاق مع منظمة العمل الشيوعي ومع قوى تقدمية وديمقراطية اخرى دعم ترشيح الرفيق عادل الصباح عن المقعد الشاغر في الانتخابات الفرعية في منطقة النبطية » .

ثم اعلن الرفيق محسن ابراهيم باسم منظمة العمل الشيوعي في لبنان « كل الدعم وكل التأييد لترشيح الرفيق عادل الصباح » مؤكدا « ان هذا الموقف الموحد الذي اتخذه الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي والمستجيب لاتجاه اوسع الاوساط الوطنية والديمقراطية سوف يكون له كما نرغب ونطمح دور العلامة البارزة في تاريخ الصراع السياسي في هذه المنطقة » .

وتحدث الرفيق عادل الصباح عن ترشيحه للمقعد الشاغر في الانتخابات الفرعية في منطقة النبطية بقوله : « .. استجابة مني لجميع القوى التقدمية والوطنية والديمقراطية وجماهير المثقفين والطلاب والعمال والفلاحين وفي مقدمتها الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي في لبنان اعلن ترشيحي عن دائرة النبطيه الانتخابية . ولم يكن اعلاني هذا الا بعد ان تعذر الوصول الى اتفاق حول مرشح موحد تخوض به القوى الوطنية التقدمية المعركة موحدة » .

أفاق المعركة مع الاقطاع

ومن خلال الكلمات التي القيت في مهرجان ترشيح عادل الصباح يمكن تلخيص الموقف السياسي الذي تخوض القوى التقدمية الداعمة لهذا الترشيح ، المعركة الانتخابية في ظله على النحو التالي :

اولا — ان هذه المعركة تشكل امتدادا للصراع الشامل الذي تخوضه الحركة الشعبية مع الاقطاع السياسي على امتداد الجنوب منذ سنين طويلة . ومن هنا فان الهدف المباشر الذي ترمي القوى التقدمية الى تحقيقه من ورائها ، هو الحاق الهزيمة بمرشح الاقطاع السياسي الاكثر تسلطا والاكثر تعفنا والاكثر عداء للجماهير وحقوقها وحرياتها الديمقراطية ، اي الحاق الهزيمة بمرشح الاقطاع الاسعدي على وجه التحديد.

ثانيا — من اجل ان تكون هزيمة الاقطاع في هذه المعركة هزيمة فعلية حقا ، ومن اجل استنهاض اوسع الجماهير الشعبية ودفعها الى ساحة الصراع في مواجهة تسلط الاقطاع ومرشحه ، لا بد من تأكيد الطابع الشعبي للمعركة ولا بد من خوضها بالتالي بمرشح ووفق برنامج تحقق من خلالهما الحركة الشعبية خطوة على طريق الدفاع عن مصالحها وانتزاع مطالبها والتعبير عن وزنها السياسي الفعلي .

ثالثا — اذا كانت القوى السياسية المحلية التي تقف اليوم في منطقة النبطيه موقف الخصومة تجاه الاقطاع السياسي الاكثر تسلطا وتعفنا ، اذا كانت القوى المذكورة جادة في التقائها مع الاحزاب التقدمية والاوساط الوطنية والديمقراطية حول هذا الموقف ، فان عليها ان تجسد ذلك في الاستجابة الى الدعوة التقدمية المفتوحة من اجل الوصول الى اتفاق تحالفي يجمع كل القوى المناهضة للاقطاع الاسعدي على مرشح مشترك وبرنامج عمل مشترك . اما اصرار القوى المذكورة على خوض المعركة بمرشح تقليدي ، فانه يشكل في الحقيقة اصرارا على افراغ المعركة من كل مضامينها الشعبية . وهو موقف من شأنه ان يدفع علاقة تلك القوى بالحركة الشعبية الى طور القطيعة الفعلية ليس فقط خلال هذه المعركة الانتخابية بل وعلى الصعيد السياسي ككل . فالحركة الشعبية ممثلة بقواها التقدمية الرئيسية ترفض هذا الدور الذي يفصلونه لها : دور الالتحاق والتبعية والمساندة ، كما ترفض البقاء داخل اسوار اللعبة التقليدية ليفرض عليها مرة اخرى ان تختار بين سيء واسوأ ... انها ترفض نهائيا وبشكل قاطع الاقتراع لمصلحة اي مرشح تقليدي .

رابعا : ان معركة بهذه الضخامة تواجه من خلالها الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اشرس فصائل الاقطاع السياسي ، وتناضل فيها الحركة الشعبية من اجل انتزاع حقها في التعبير عن وزنها السياسي المستقل في هذه الانتخابات وكل انتخابات اخرى ، ان معركة بهذه الضخامة تتطلب اعلى اشكال الوحدة بين جميع القوى التقدمية . اما السياسة التي يعتمدها البعض، سياسة مرشح الامر الواقع، سياسة المضاربة بقوى الاخرين ، فانها تلحق افدح الضرر بمصالح مجموع الحركة الشعبية . ومن هنا كان مطلوبا وما يزال اجراء حوار جدي بهدف الوصول الى موقف اجماعي يجسد وحدة الحركة الوطنية ، لان القوى التقدمية الرئيسية ترفض سياسة الامر الواقع وترفض تكريس هذا المنطق الخاطىء في ممارسة التحالفات بين الاحزاب ومختلف فصائل الحركة الشعبية .

خامسا — ان القوى التقدمية التي رشحت عادل الصباح ترى في ترشيحه استجابة حقيقية لرغبات العمال وجماهير الفلاحين والمثقفين التقدميين والشباب والطلاب وجماهير النساء في منطقة الجنوب ، في ان يكون للمعركة وجه واضح الهوية التقدمية ، له من تاريخه الشخصي ومن المبادىء التي يؤمن بها والقوى التي ينتمي اليها ما يجعله ضمانة وطنية تقدمية في الحاضر والمستقبل . لذا فان الالتفاف حول المرشح التقدمي عادل الصباح هو تعبير عن ارادة القوى الطامحة الى التغيير الجذري الحقيقي الذي نتطلع اليه جماهير الجنوب وكل الجماهير اللبنانية .

سادسا — ان القوى التقدمية التي رشحت عادل الصباح اذ تطمح ، وطموحها في ذلك مشروع ، الى ان يكون مرشها مرشح كل القوى التقدمية والوطنية والديمقراطية وكل الاطراف المناهضة فعلا للاقطاع الاسعدي ، لا تريد ان تغلق بترشيحه باب الحوار مع اي كان بل ان يدها سوف تظل ممدودة الى جميع الاطراف من اجل الوصول الى اي مرشح اجماع قادر على تجسيد الالتزام الفعلي باهداف هذه المعركة الشعبية ضد الاقطاع السياسي .

فعادل الصباح ليس فقط مرشح المطالب الوطنية والديمقراطية لجماهير الجنوب وكل الجماهير اللبنانية ، انه ايضا وفي الاساس مرشح القوى المناضلة دائما من اجل الاجماع التقدمي ، من اجل وحدة كل القوى المعادية للاقطاع في هذه الانتخابات وفي كل انتخابات اخرى تجري في الجنوب وفي غير الجنوب .

الحرية

اصحاب الامتياز

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر ابن الخطاب — منطقة العاملية — راس النبع — بناية فؤاد درويش — الطابق الاول

هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧
بيروت — لبنان

الاشتراكات

□ في لبنان :

● الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
● للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
● للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

□ في الخارج :

● أوروبا الغربية — باكستان الاتحاد السوفياتي ٦٠ ل.ل
● الولايات المتحدة الاميركية — الهند — افريقيا ٨٠ ل.ل
● اميركا الجنوبية ٩٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية أو بريدية باسم مجلة الحرية

ملاحظة :

نعتمد أسعار العملة التالية :

— الدولار الاميركي	٢٢٤ ق.ل
— الفرنك الفرنسي	٤٣ ق.ل
— المارك الالماني	٨٤ ق.ل
— الجنيه الاسترليني	٥٠٠ ق.ل
— الالف لير ايطالي	٣٠٠ ق.ل
— الالف فرنك افريقي	٩٠٠ ق.ل
— الفرنك البلجيكي	٥ قروش

خطة كيسنجر الجديدة
التلويح بخطر الحرب الخامسة ، والالتفاف على قرارات الرباط

للمرة الاولى منذ بدأ ذهابه وايابه من والى الشرق الاوسط ، يصل كيسنجر حاملا خيبة امله ، واوراقه المفضوحة معا ، خيبة امل كيسنجر هذه المرة مردها الانتصار الفلسطيني على المستويين الدولي والعربي ، فلاول مرة منذ اكثر من ربع قرن يتذكر ثلاثة ارباع العالم ، ان الخطأ التاريخي الذي وقع عام ١٩٤٨ ، بتشريد شعب فلسطين ، واغتصاب ارضه ، لا بد من تصحيحه ، فموافقة أل ١٠٥ دول في الامم المتحدة على ادراج الموضوع الفلسطيني كبند مستقل على جدول اعمال الجمعية العامة ، ودعوة منظمة التحرير للمشاركة في المناقشة الفلسطينية ، قد وجه اقوى الضربات للسياسة الاميركية منذ بداية الفترة التي بدأت الامبريالية الاميركية تفقد فيها سطوتها على هذا المنبر الاولي .

وعلى المستوى العربي ، حققت المقاومة الفلسطينية اكبر انتصاراتها بانتزاعها قرارا في قمة الرباط الذي يؤكد اعتراف البلدان العربية بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، ويعطيها موافقة جماعية لاقامة السلطة الوطنية المستقلة على الاراضي التي يندحر عنها الاحتلال الاسرائيلي . وبذلك يكون الشعب الفلسطيني قد انتزع لاول مرة في تاريخه قرارا باحترام سيادته وشخصيته الوطنية المستقلة .

صور كيسنجر الملونة !

اعتادت الصحف الرجعية المحلية والعالمية منها بتقديم صورة معينة لهنري كيسنجر ، فهذه الصحافة تقدمه ضمن ثلاثة اطر ، الاول منها يقدم كيسنجر كدبلوماسي لامع ، ذكي ، لبق ، ذو ابتسامة ابدية ، انسان ديناميكي لا يمل السفر ولا الترحال باحثا عن مصالح البشرية . الصورة الثانية التى تصادفنا هي صورة كيسنجر الشغوف بالسلام والكاره للحرب ، فهو يبذل جهدا متواصلا ليل نهار من اجل احلال السلام وايقاف الحرب ، وعملا حياديا شريفا هدفه السلام والعدل فقط ، حتى ذهبت لجنة جوائز نوبل أبعد من ذلك ، فمنحته جائزتها للسلام قبل عامين !!

صورة كيسنجر الثالثة ، والتي لا توجد الا في صناديق الفكر الرجعي ، هي صورة الدبلوماسي المحايد ، فهو لا يهتم الا بالحقيقة الموضوعية ، بالوقائع المجردة ، باحثا عن عدل بدون تحيز لا الى الطرف الاسرائيلي ولا الى الطرف العربي ، لهذا حاولت العناصر الصهيونية حسب جريدة الاخبار المصرية ، « قتله » !!

ضمن هذه الاطر الثلاثة يبدو هنري مثال الانسان « الرائع » ، النجم على الطريقة الامريكية ، المحب للطعام والشرب وجمال جميلات هوليود .

لكن هذا التقديم بعيد كل البعد عن الحقيقة ، انه مجرد ضباب ورماد لتجميل صورة الامريكي البشع ، فالصحافة الرجعية تجاهد لتضع « مكياجا » تخفي به حقيقية وجه ممثل الدبلوماسية الامريكية . انها تقدم كيسنجر ، كفرد ، كبطل بدون تحديد ، سوبرمان لا علاقة له بامبراطورية النهب الامريكية . ان كيسنجر من خلال دبلوماسيته النشطة يجاهد لتحقيق ما يلي :

حماية وتنمية المصالح والاحتكارات الامريكية في الشرق الاوسط ، انه ليس الا اداة ومحاميا عن الامبريالية الامريكية واهدافها ، كيف لا ، وهو احد انشط العناصر في دائرة المخابرات المركزية منذ ١٩٦٥ ، ورئيس لجنة الاربعين التي ساهمت بشكل رئيسي في مجزرة شيلي . ان كيسنجر — ومن خلال صورته الزائفة والمصنوعة — يحاول تنشيط ودعم الرجعية العربية ، فهو ليس صديقا للعرب بل صديقا وحليفا للرجعية العربية التي تقفز فرحا وهي ترى حليفها يكتسب ثوبا اسطوريا جميلا .

ان كيسنجر كبطل للثورة المضادة ، يعمل من اجل دعم وتكريس القوى الرجعية في المنطقة ، وخلق مناخ جديد يسمح بتوسيع نفوذ الرجعيه في المنطقة ، من خلال خلق التناقضات بين صفوف الدول العربية «اللارجعية». يحاول اجهاض المكتسبات الايجابية التي حققتها حرب تشرين ، ليحولها في نهاية المطاف الى نصر للرجعية العربية واسرائيل ، وليجرد الشعب العربي من اصدقائه بطرد الاتحاد السوفيتي من المنطقة !

ان سحر كيسنجر واغرائه لا اثر له الا عند المرتبطين عضويا بالامبريالية الامريكية ، وعند الحكام القاصرين الذين يحلمون بحل سهل يخلقه ويفبركه « الساحر الامريكي » . وتحاول القوى الرجعية والمفلسة هذه تعميم صورة كيسنجر لدى الجماهير العربية !

ان كيسنجر ذي النظارة الذهبية والابتسامة التي لا تختفي ليس صديقا وبطلا للسلام ، بل محاميا متفانيا عن المصالح الامريكية ، وممثلا للمخابرات المركزية وعدوا لكل قوى التقدم والسلام في العالم !

العصا الغليظة بين جناحي حمامة « السلام »

اذا كان كيسنجر في زياراته السابقة للشرق الاوسط ، قد طرق ابواب المنطقة ، تارة بعصا غليظة ، واخرى بقفاز من حرير ، ففي هذه المرة يحرص ان يأتي بالصفقتين معا فهو يحمل عصاه الغليظة بين جناحي حمامة « سلام » . فقد اعلن رئيسه فورد بعد سماعه بقرارات قمة الرباط « ان على اسرائيل ان تتفاوض مع الاردن او منظمة التحرير الفلسطينية » بيد ان كيسنجر سارع ليعلن « ان السياسة الاميركية لم تتغير على ضوء قرارات الرباط » . وهو بذلك يود ان يعرب عن رغبة الولايات المتحدة الاميركية بتجاهل الاجماع العربي كما تجسد في قمة الرباط وعن سيرها الحثيث نحو تمرير مخططها المشترك مع اسرائيل على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

ولازال كيسنجر كعادته يغدق الوعود التخديرية حيثما حل في العواصم العربية المختلفة ، وبشكل خاص في القاهرة . فالجولة الحالية لوزير الخارجية الاميركي تهدف الى تحقيق ما عجز عن تحقيقه في الجولات السابقة ، وفي مقدمة ذلك ، انجاز تسويات جزئية منفردة بين العواصم العربية واسرائيل متجاهلا تماما الوجود الفلسطيني .

وفي سعيه لانجاز هذه التسويات ، تتقاطع سياسة كيسنجر مع الموقف الاسرائيلي الذي أعلن أكثر من مرة ، ترحيبه بتسويات جزئية ، منفردة وبشكل خاص مع مصر .

خطة كيسنجر

وتقوم خطة كيسنجر الجديدة على اساس « النفخ على الجمر » ، ويشاركه جنرالات اسرائيل دق طبول الحرب ، ودفع المنطقة الى حافة الحرب فعلا ، فقبل ان يغادر بلاده متوجها الى الشرق الاوسط ، اعترفت مصادر اسرائيلية واميركية ، بان واشنطن قدمت في الفترة الاخيرة كميات اضافية مذهلة من شحنات السلاح الى اسرائيل ، وقد اخفى كيسنجر هذا الاتجاه بقوله اثناء زيارته الحالية للاردن : « ان القرارات الاخيرة (ويقصد قرارات الرباط) قد عقدت الموقف والاحتمالات لايجاد حل للازمة في المنطقة » . كما اعرب مسؤولون اسرائيليون عن اعتقادهم بان الحر ب الخامسة وعلى الاخص مع سوريا باتت وشيكة الوقوع .. وباتباعه سياسة الترهيب بالحرب ، يسعى كيسنجر للالتفاف على قرار قمة الرباط الخاص بالاعتراف بحق منظمة التحرير الفلسطينية باقامة السلطة الوطنية المستقل ، وحقها الكامل في تقرير كل المسائل المتعلقة بمستقبل الاراضي الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي ، كما يسعى للافادة مما يسميه زعماء «اسرائيل» « بالتصلب العربي » بعد قمة الرباط ، ليوضح للرؤساء العر بان طريق السلام لا يمر عبر قرارات الرباط ، بل يتعاكس معها ، وذلك بهدف دفع اليمين العربي ، ومصر بالتحديد للتراجع اكثر فاكثر عن موقفها الذي اعلنته في البيان المصري — السوري — الفلسطيني والذي تكرس في قمة الرباط ، مستغلا اتجاه النظام المصري لفتح افاق رحبة للتعاون بين مصر والولايات المتحدة الاميركية . واللهفة المصرية للتوصل الى اي حل باي ثمن . وتقوم خطته ايضا على تجاهل الوضع الجديد الذي نتج عن قرارات قمة الرباط ، وقرار الـ ١٠٥ دول في الامم المتحدة ، وعلى الاصرار على ان اي حل يتعلق بوضع الاراضي الفلسطينية ، لا يمكن انجازه الا باتفاق اسرائيلي اردني .

المراهنة الاردنية ؟

يعتمد كيسنجر لتمرير مخططه التصفوي ، على ما يلي :

١ — تمزيق قرارات الرباط ، وشق الصف العربي ، الى تيارات ، بعضها يطالب باعادة النظر بهذه القرارات ، نظرا لكونها اقفلت الباب في وجه المخطط الاميركي ، وعقدت امكانية التوصل لتسوية ترضي اميركا واسرائيل . ويأمل كيسنجر ان تتزعم هذه الدعوة البلدان الرجعية وفي مقدمتها السعودية ، المغرب ، والاردن ، كما حاولت فعلا أثناء انعقاد قمة الرباط ، ومن هنا يمكن فهم جانب من الاجراءات الاردنية الاخيرة الداعية الى احداث تعديلات دستورية داخلية على اساس قرارات الرباط ، بهدف الايحاء بان الاردن التزم بالموقف

البقية على الصفحة (١٥)

وقع خطأ في المقال الافتتاحي للعدد الماضي — صفحة ٣ — العمود الثاني — الفقرة الثانية ، وتصحيحه كما يلي :

وعلى حد تعبير حافظ الاسد في مؤتمر القمة : « ان انسحاب اسرائيل بضعة كيلومترات يمكن ان يحل مشكلة ! لكن العالم لا يمكن ان يقتنع ، ان هذه الكيلومترات يمكن ان تحل مشكلة شعب بأسره » .

على ابواب الحوار بين الحركة النقابية والحكومة الجديدة

البرنامج المطلبي للاتحاد العمالي العام خطوة على طريق توحيد مطالب ونضالات الحركة الشعبية

بعد التجميد المؤقت الذي فرضته الحكومة السابقة على المطالب العمالية طيلة اشهر الصيف، استعاد الاتحاد العمالي العام مبادرة التحرك مدليا — قبل أربعة اسابيع — ببرنامجه المطلبي المؤلف من خمسة وعشرين بندا . هذا البرنامج الذي شكل اساس المواقف التي اتخذها الاتحاد العمالي العام خلال الازمة الوزارية (تكليف صائب سلام واعتذاره ثم تكليف رشيد الصلح) يشكل اليوم قاعدة الحوار الذي يوشك ان يبدأ بين الاتحاد وبين الحكومة الجديدة (رئيسها والوزارات المعنية منها بشكل خاص) .

واول ما يمكن تسجيله حول هذا البرنامج القديم — الجديد من ملاحظات هو انه يشكل بالفعل خطوة متقدمة على طريق صياغة وطرح مطالب الطبقة العاملة بمستوى من الجذرية والشمول وتوثيق الصلة مع مطالب مجموع الفئات الاجتماعية الكادحة ، لم يكن معهودا في البرامج الظرفية المتتابعة التي لخصت مطالب الاتحاد العمالي العام خلال السنوات الثلاث الماضية .

هذا الطابع المتقدم للبرنامج النقابي المطلبي يعكس دون شك جملة وقائع اساسية :

١ — تفاقم الازمة الاجتماعية العامة في البلاد والتي تتحمل الطبقة العاملة افدح اعبائها مما يوفر اساسا موضوعيا لاتسام مطالبها بالمزيد من الجذرية .

٢ — انتقال نضال الطبقة العاملة خلال العام الماضي الى مستوى من التعبئة والشمول والتجديد في وسائل النضال العمالي واساليبه ، اصبحت معه جماهير العمال قوة ضغط كبيرة على اليمين النقابي مما يجعله عاجزا عن ممارسة سياسة التواطؤ المكشوف مع ارباب العمل واجهزة السلطة على النحو الذي خبرته الطبقة العاملة جيدا خلال السنوات الماضية . قد لا تكون نضالات العام الماضي حققت الكثير على صعيد الانجازات المادية الفعلية، لكنها — بما اطلقته من قوى محبوسة في صفوف الطبقة العاملة — اجبرت الاتحاد العمالي على ان ينطلق في صياغته للبرنامج المطلبي هذا العام من نقطة متقدمة مسبقا .

٣ — تزايد وزن القوى النقابية التقدمية والديمقراطية والشريفة ضمن تركيبة الاتحاد العمالي العام بحيث استطاعت القوى المذكورة ، متسلحة بضغط القاعدة العمالية العريضة، ان تترك بصماتها واضحة على البرنامج وان تؤكد دورها المحوري في صياغته .

من هذه الملاحظات السريعة التي تعين الموقع العام للبرنامج النقابي المطلبي ننتقل الى استعراض وتقييم اهم جوانبه بشيء من التفصيل .

الطابع المتقدم للبرنامج النقابي

تحت عنوان « القضايا المطلبية العامة » يستعيد البرنامج المطالب المباشرة للطبقة العاملة مشددا على: اقرار المادة ٥٠ من قانون العمل وفقا لتعديلات الاتحاد العمالي العام ، اقرار المادة ٩ من قانون الضمان الاجتماعي لتشمل العمال غير المنتسبين كعمال البناء والسائقين وغيرهم ، اعتماد سن الثامنة عشرة اساسا لاعطاء الحد الادنى للاجور عوضا عن سن العشرين المعمول بها حاليا في قانون العمل ، وضع فرع طوارىء العمل والامراض المهنية موضع التنفيذ وتوسيع التقديمات لتأمين طبابة الاسنان والاطراف الاصطناعية وتخفيض الموجبات في العمليات الجراحية ... الخ . ومن الواضح ان بعض هذه المطالب كان قد تحول ، على يد الحكومة السابقة، الى وعود بالتنفيذ (في ٢ نيسان) او الى مشاريع قوانين احيلت للمجلس النيابي . لكن الوعود والمشاريع لم تبصر النور حتى الان بل هي ما تزال معرضة للنسف من اساسها تحت ضغط ارباب العمل .

ولا يكتفي برنامج الاتحاد العمالي بايراد هذه المطالب الخاصة بالطبقة العاملة، بل هو يوسع دائرة المطالبة لتشمل أهم القضايا التي تمس مجموع الجماهير الشعبية — بما فيها العمال طبعا — في المدينة والريف . هكذا تبرز فيه مطالب العمال الزراعيين وقطاع هام من المزارعين والمناطق المتخلفة كما تبرز قضايا تأمين السكن والتعليم والدواء والمواصلات وتخفيف العبء الضريبي عن ذوي الدخل المحدود . فالبرنامج ينادي بشمول كافة العمال الزراعيين بالافادة من قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي ، وبالتجاوب مع مطالب مزارعي التبغ في الجنوب وفقا لما ورد في مذكرة اللجنة التأسيسية لنقابتهم ، كما ينادي « باعطاء الاولوية لدعم الجنوب وتنفيذ مطالب ابنائه المحقة ليصمد بوجه الاعتداءات الصهيونية البربرية »، ثم هو يطالب بحصر استيراد الادوية بالضمان الاجتماعي وتأمين توزيعها باسعار موحدة على كافة المواطنين، وبتعميم التعليم المجاني وتوحيد الكتب المدرسية وتوسيع وتطوير التعليم المهني وتعميمه على كافة المحافظات اللبنانية ، كما يطالب بتنفيذ المساكن الشعبية ومعالجة قضية الايجارات بصورة جذرية ، وبحل ازمة المواصلات والغاء ضريبة الدخل على المعاشات التي هي دون التسعة الاف ليرة .


حسيب عبد الجواد

بذلك يشكل البرنامج المطلبي للاتحاد العمالي العام خطوة اولية على طريق ارساء البرنامج الموحد الذي يحمل مطالب مجموع فصائل الحركة الشعبية ويشكل اساسا لتوحيد نضالاتها وتحقيق اللحمة بين مختلف فئاتها الاجتماعية .

واذا كانت صياغة البرنامج النقابي تحمل هذا الطابع المتقدم في معالجتها « للقضايا المطلبية العامة » فان الطابع المذكور يبدو واضحا ايضا في ذلك القسم من البرنامج المكرس «لمكافحة الغلاء ومسبباته» .

الياس الهبر

يستعيد البرنامج المطلب الخاص بجعل مستوى الاجور متوافقا مع مستوى الارتفاع في غلاء المعيشة ، فيطرحه بصيغة تقترن فيها المعالجة الفورية لقضية تدني الاجور مع المعالجة الجذرية البعيدة المدى . وهكذا يطالب البرنامج « بزيادة الاجور بنسبة ارتفاع غلاء المعيشة ورفع الحد الادنى للاجور واقرار السلم المتحرك للاجور » . ولا شك ان وضع قضية السلم المتحرك للاجور على جدول اعمال التحرك النقابي الراهن يشكل في حد ذاته خطوة مهمة على طريق اخراج مطلب زيادة الاجور من الدوامة التي كانت تبتلعه على الدوام وطرحه على صعيد اكثر جذرية وانطباقا على الظروف المعيشية الفعلية للطبقة العاملة في مواجهة موجة الغلاء الكاسحة والمتصاعدة باستمرار . وهي خطوة لا بد من ترسيخها كمالا بد من النضال بحزم في اطار الحركة النقابية والعمالية لمنع اليمين النقابي من التخلي عن مطلب السلم المتحرك للاجور لقاء الحصول على زيادة انية زهيدة لها .

وبموازاة المطلب الخاص بالاجور (والذي يمس الطبقة العاملة بصورة مباشرة لكنه لا يمس غيرها) يبرز في البرنامج مطلب « تجميد اسعار السلع ودرس جميع الزيادات التي طرأت عليها منذ اول السنة ليصار الى تصحيحها ضمن الارباح المشروعة » . هذا المطلب يشكل بالفعل مفتاح الاجراءات الجدية المطلوبة لمكافحة الغلاء على نحو تعم نتائجه الطبقة العاملة وسائر الفئات الاجتماعية الكادحة في المدينة والريف على السواء. وهو المطلب الذي حال دون تحقيقه — ولو جزئيا — ضغط كبار التجار والمستوردين والمحتكرين على الدوام . لذا فان برنامج الاتحاد العمالي العام لا يكتفي بتسجيل مطلب « تجميد الاسعار وتصحيحها» بل يرفقه بمطالب اخرى موجهة ضد الاحتكار اساسا : « اقرار تعديل المرسوم ٣٤ منعا للاحتكار والتسلط » ثم « توسيع صلاحيات مكتب القمح والشمندر السكري ليستورد على الاقل ١٢ صنفا غذائيا اساسيا تسلم للتعاونيات لتباع باسعار مخفضة تكون بمتناول الشعب ويغطي العجز الذي يقع من هذا التدبير بضرائب تصاعدية تجبى من الميسورين اصحاب الدخل المرتفع » .وغنى عن القول انه بمعزل عن مواجهة الاحتكار بتدابير من هذا النوع ، فان كبار التجار والمستوردين قادرون على تعطيل كل اجراء يرمي الى تجميد الاسعار واعادة النظر فيها لتصحيحها وفق نسب الارباح المشروعة

واخيرا يتضمن برنامج الاتحاد العمالي العام سلسلة مطالب من شأنها توفير الاجهزة الادارية والقضائية اللازمة لتلبية متطلبات مكافحة الغلاء على نحو جدي : « تعيين الجهاز الفني للمجلس الوطني لسياسة التسعير تعيينا ينطبق على الشروط المطلوبة من ناحية الفن والاختصاص ليقوم بعمله الجدي الفعال » — « توسيع جهاز مصلحة حماية المستهلك ليتمكن من القيام بالمهام الموكولة اليه » — « انشاء محاكم استثنائية للنظر في قضايا مخالفات الاسعار مع وضع نصوص قانونية لها تمكنها من اتخاذ عقوبات رادعة تقضي بالسجن حكما » ... الخ . الخ .

معركة الديمقراطية اساسا

تبقى كلمة لا بد من تسجيلها حول الاطار « السياسي » الذي طرح من ضمنه الاتحاد العمالي العام برنامجه المطلبي للمرة الاولى في تاريخ برامجه المتعاقبة .

تحت عنوان « الطلب الاهم » كان الاتحاد العمالي العام قد توج برنامجه ، عند صدوره قبل اربعة اسابيع ، بمطالبة الرئيس المكلف (صائب سلام انذاك) بتخصيص ثلاثة مقاعد وزارية للنقابيين العمال . وبصرف النظر عن مدى جدية المطلب وما آل اليه عمليا ، فان قيادة الاتحاد العمالي العام كانت تعكس بهذا المطلب — وعلى طريقتها — ضغط القناعة المتزايدة رسوخا في صفوف الطبقة العاملة من انه لا سبيل لتحقيق مطالبها على نحو اكثر شمولا واتساعا الا من خلال احداث تعديل نسبي في موازين القوى ضمن الوضع السياسي العام في البلاد .

واذا كان مطلب « تخصيص ثلاثة مقاعد وزارية للنقابيين العمال » يبدو قفزة خيالية في الهواء لا جدوى منها ، فان مطلب « تعديل قانون الانتخابات » الذي تضمنه برنامج الاتحاد العمالي العام يضع المسألة في اطارها الصحيح بالفعل .

فالاتحاد يعكس بهذا المطلب ايضا مدى حدة الاحساس المتزايد في صفوف جماهير العمال بكونهم طبقة مستبعدة كليا عن مجال التمثيل السياسي وفق اللعبة البرلمانية اللبنانية المحكومة بقانون الانتخاب الراهن . وهو احساس تشاركهم فيه جماهير واسعة من العمال الزراعيين وصغار الفلاحين واوساط كثيفة من كادحي المدن ومن الشباب والطلاب . هذه الفئات الاجتماعية التي تجد ابواب البرلمان موصدة في وجهها كليا تشكل اليوم الاكثرية الشعبية صاحبة المصلحة في تعديل قانون الانتخاب على نحو يسمح بنقل الصراع الاجتماعي السياسي — ولو ضمن حدود — الى داخل المجلس النيابي ، فلا يبقى المجلس مجرد اداة تمويه وطمس للصراع المذكور .

واذا كان مطلب تعديل قانون الانتخاب قد صيغ في برنامج الاتحاد العمالي العام على نحو مرتبك (تعديل يؤمن نصف المقاعد على الاقل في المجلس النيابي للمهن الحرة العمال والحرفيين) فان على القوى النقابية التقدمية والديمقراطية ان تبادر الى تحرير المطلب من هذا الارتباك من اجل تحديده وفق الاتجاه الذي بات غالبا في صفوف الحركة الشعبية : النسبية ، وجعل لبنان دائرة انتخابية واحدة ، والغاء الطائفية ، واعتبار الثامنة عشرة السن القانونية لممارسة حق الاقتراع . كما يتوجب على القوى النقابية المذكورة ان تناضل من اجل تكريس مطلب تعديل قانون الانتخاب كمحور رئيسي دائم من محاور برنامج الحركة العمالية . فهذا المطلب يرسي بوضوح الاطار السياسي العام لنضال الطبقة العاملة الاقتصادي في الظرف الراهن ، ويؤكد دورها الطليعي في المعركة الديمقراطية العامة : معركة كل الفئات الاجتماعية التي تعاني من استغلال الطبقة المسيطرة واضطهاد نظامها السياسي الطائفي شبه الاقطاعي . ولا شك ان مطلب تعديل قانون الانتخاب بالاتجاهات التي اشرنا اليها يشكل الحلقة المركزية في المعركة الديمقراطية المذكورة .

تحقيق

الأمراض المهنية في لبنان


عبد الكريم سيف الدين

رئيس نقابة عمال الميكانيك يتحدث عن :

الوضع الصحي المتدهور في صفوف الطبقة العاملة

« يمنح « وسام العمل» للاشخاص الذين يستشهدون اثناء قيامهم باعباء العمل او يضحون بحياتهم في سبيل واجبهم المهني » .

« مجلس النواب — ٢٠ — ١١ — ١٩٥٩ » .

ويقف العامل مزهر .أ. منتصبا على قدميه بعد قراءته هذا القرار .. ويغرق في قهقهة متواصلة كأنما هو شاهد لقطة كوميدية في مسرحية هزلية . وبعد ان هدأت عاصفة ضحكه قال : « لا ريب انكم تتساءلون عن سبب ضحكي . لا شيء مهم . اني ارثي فقط لحال نظامنا العظيم الذي سيضطر ، اذا ما هو اراد تطبيق هذا القرار ، الى تخصيص ميزانيته كلها لشهداء الطبقة العاملة » !

ويضيف : « اليس اولئك الذين تطيح بهم المادة خمسون من قانون العمل ، شهداء .. الا تعتقدون ان العمال الذين تفتك بهم الامراض المهنية من جراء ظروف العمل الرهيبة .. شهداء ! وكيف يمكن للمرء ان يضحي بحياته حتى ينال وسام العمل ، اذا لم يكن عاملا في لبنان ؟ »

« يعيشون عيشة الـ .. »

الامراض المهنية ؟ كيف ، لماذا ؟

يقول طبيب العمل « أ.ك » ، المرتبط اشد الارتباط بالمؤسسات الرأسمالية والمستفيد من نعمها ، ولكنه مع ذلك ، كانسان ، لم يستطع الا ان يعترف بالاهوال التي يعيش فيها عمال لبنان :

اذا اردتم الحقيقة .. العمال في المصانع يعيشون عيشة الـ « ... » . انهم يتنشقون السموم ويأكلون الاوبئة .. واذا استطاعوا النجاة بارواحهم من طوارىء العمل .. فلا بد ان يقعوا ان اجلا أم عاجلا بين براثن الامراض المهنية . وما اكثرها » .

ويتابع : « في الاونة الاخيرة قام وفد طبي فرنسي بزيارة بيروت وتفقد بعض اماكن العمل . وخلال زيارته لاحد معامل الترابة، لاحظ ان احد العمال يسعل .. وحينما سأله احدهم عن المدة التي بدأ يسعل فيها ، اجاب العامل : خمس سنوات . وبعد ان فحصه الطبيب تبين ان العامل مصاب بالسل .. من جراء استنشاقه الغبار ، وان هذا المرض قابع في صدره منذ سنتين » !!

استكمال الصورة البشعة

... وفي سبيل استكمال الصورة البشعة التي تجري فيها عملية اغتيال العمال وتعريضهم للموت البطيء ، قام قسم التحقيقات في « الحرية » بجولة ، خلص منها الى الصور التالية :

● ● مصانع الغزل :

جميع العمال دون استثناء يصابون بالحساسية منذ الاسبوع الاول للعمل في مصانع الغزل ، ويتميز هذا المرض بظهور حبوب حمراء صغيرة تسبب حكاكا مستمرا ؟

جميع العمال دون استثناء يبداون في السعال في الاسبوع الثاني من العمل .

جميع العمال دون استثناء توقفوا عن وضع الكمامات اثناء العمل .. لانها لا تنفع شيئا .. اذ انها مصنوعة من القماش العادي ولا تعمل على منع الغبار من الدخول الى الرئتين .

الحرارة في المصنع لاهبة (تصل في الشتاء الى ٣٥ درجة) ، وسائل التهوية مفقودة تماما ، الضجة من جراء تركيب الالات بشكل خاطىء تعطب طبلات الاذن .

كل العمال يتناولون طعامهم وسط غبار القطن .

يقول الطبيب « ا.ك » ان عمال الغزل يضطرون بسبب سوء ظروف العمل الى تنشق غبار القطن ، وهذا الغبار يسبب التهابا مزمنا في الرئتين يتحول الى مرض يدعى « بيسينوزيس » اي نشفان او التهاب الرئة : وفي حال تفاقم المرض بعد سنوات فانه يتحول الى انواع سرطانية ، منها سرطان « الاسبست » .

ويمكن القول ان السعال وبصق الدم ليس سوى المقدمة لكل هذه الامراض الخطيرة . اما بالنسبة للحساسية وهي متفشية بين كل عمال الغزل فانها بسبب المواد الكيماوية المستخدمة في صناعة القطن ، والتي يطلق عليها اسم « سينستيك » .

الى فرنسا .. للاستشفاء

وجولة نموذجية اخرى في الكاراجات ، حيث يوجد اكثر من ٢٥٠ كاراج في برج حمود والمنطقة الصناعية .

في أحد هذه الكاراجات يشتغل العمال تحت الارض بثلاث طبقات وفي اماكن مغلقة حيث ان الصوت الذي تصدره عملية تجليس السيارات تؤدي على المدى البعيد الى انهيارات عصبية متواصلة .

ويعمل في الكاراج نحو ١٥٠ عاملا ، يقول احدهم : أحس دائما اني اعمل في زنزانة ، وحينما نخرج من الكاراج لا استطيع ان ارى شيئا . هذا بالاضافة الى ان الورشة تستقبل يوميا نحو ٢٥٠ سيارة تقريبا ، فتصور ماذا يحدث حينما نستنشق رائحة البنزين ، خاصة وانه لا توجد مكيفات هواء ولا شفاطات .

ولكن ماذا يحدث ؟

ان الغازات التي تصدرها السيارات تؤدي الى التسمم والى خلل مؤقت في الدماغ ، وهذا ما حدث لاحد العمال الذي انتفخ جسمه فجاة واوقف عن العمل ، بعد ان تسبب الرصاص المستخدم في صناعة البنزين في شلل الاعصاب الخارجية وخلل في كرويات الدم الحمراء .

بيد ان الخطر الاكبر ياتي من مادة التنير المستخدمة في الدهانات . وهذه المادة من اخطر المواد ، اذ انها تسبب تسمما في الكلاوي وسرطانا في المثانة ، عدا الامراض الجلدية .

اما الضجة في الكاراجات ، (وكلها تحت الارض) ، فانها تسبب صداعا مزمنا وانهيارات عصبية كما تسبب الارق وفقدان السمع احيانا !

مقابلة مع رئيس نقابة الميكانيك

بعد جولتها على المعامل اجرت « الحرية » المقابلة التالية مع عبد الكريم سيف الدين ، رئيس نقابة عمال الميكانيك :

● ما هي الامراض الناجمة عن العمل باستثناء امراض طوارىء العمل ؟

ج : لا يمكن تحديد الامراض التي يصاب بها العمال من جراء تأدية عملهم الشاق المرهق ولا يمكن لنا أن نفرق بين مرض مهني وغير مهني فهم معرضون نتيجة لظروف عملهم الى مختلف انواع الامراض وبالاخص الامراض الصدرية ، والعصبية ، والقصور والعجز والشيخوخة المبكرة والفتاق : وضعف المقدرة الجسدية وغير ذلك .

وقد كان من الممكن التقليل من هذه الامراض وتخفيف خطرها لو ان السلطات المسؤولة وعت لواجباتها فاهتمت على الاقل بتنفيذ ما اصدرته من قرارات ومراسيم بالوقاية الصحية للعمال وبالاخص المرسوم رقم ٦٣٤١ القاضي بتنظيم الوقاية الصحية في كافة المؤسسات — فهو يلزم مثلا كل صاحب عمل قبل مباشرة العمل في مؤسسته باتخاذ كامل التدابير لابقاء امكنة العمل نظيفة خالية من الروائح المضرة بالصحة والمنبعثة من اي مجرى او مرفق ووضع المواد القابلة للعفونة في خزانات معدنية مقفلة وانشاء مرافق صحية كافية وملائمة للاجراء والمحافظة على نظافة المؤسسة وعلى انارتها وصنع ارضها من مادة صلبة ، وتأمين مياه الشرب وان تكون سائلة من مورد عام وانشاء امكنة كافية وملائمة لوضع ملابس الاجراء وخزائن تحتوى على المواد اللازمة للاسعاف الاولي وتعيين طبيب خاص لكل مؤسسة يزيد عدد عمالها على العشرين حتى يعاين طلاب العمل قبل انتسابهم للمؤسسة وبعد دخولهم بصورة دورية ، واعداد غرف للاستراحة وللطعام ووضع جهاز او اكثر يحول دون تسرب الغبار او الدخان الى امكنة العمل بالاضافة الى وضع سياج محكم حول رأس طرف كل دولاب وحول جميع المولدات الكهربائية والمحركات الدوارة .

وعلينا ان نتساءل بعد الذي ذكرناه هل هناك سلطات في لبنان يهمها فعلا توفير الخدمات الصحية للعمال وتوفير الامان والاجهزة الواقية لهم من مخاطر العمل واضراره ؟ لا لا نظن ان هناك سلطة تملك هذه الصفة بالوقت الحاضر على الاقل !

● حول ظروف عمل العمال

ج : ان العمال في لبنان يعملون تحت ظروف قاسية مرهقة واكثر المؤسسات ان لم يكن كلها غير مجهزة بما يحمي العمال من مضار الحرارة والغبار والضجيج والروائح وهي خالية تماما من كل وقاية صحية تكفل للعامل الاسعاف الاولي . والاثر من هذا كله ان العامل عندما يتقدم بتقرير طبي الى ادارة مؤسسته يتعرض الى كثير من العذاب والقهر . هذا تقرير لم يصادق عليه طبيب المؤسسة وذاك تقرير لم يرسل في وقته القانوني وهذا اخر عرضة للمماطلة والاخذ والرد حتى تزهق روح العامل مما يجعله في حالة نفسية متأزمة .

● ما هي الوقاية حاليا لتفادي الامراض ؟

ج : عندما نقول بان المؤسسات الصناعية تفتقر الى الاشتراطات والمواصفات الصحية والى وسائل الوقاية من اخطار المواد الكيماوية كالغازات والادخنة والاتربة والابخرة والى النقص الحاصل في التخلص من اضرار فقدان التهوية والحرارة والضوء والضجيج يكون كل حديث عن تفادي الامراض في غير محله وما لم تتخذ المؤسسات الصناعة كل التدابير للتقيد بكل القرارات والمراسيم الخاصة بالوقاية الصحية يبقى كل شيء على حاله .

حالات .. لا حصر لها

● هل نتج مرض ما وتمت مراجعة النقابة بشأنه ؟

ج : عندما تخلو المصانع من الوقاية الصحية يكون العمال عرضة للاصابة بالامراض وعلى هذا فان العمال الذين اصيبوا بالامراض كثيرون ولا يمكن حصرهم وقد روجعت النقابة في مئات الحالات المرضية واستطاعت ان تؤمن للعمال حقوقهم .

● رأي النقابة بتطوير حماية العمال من الامراض الناجمة عن المهنة وخاصة في قطاع الميكانيك ؟

ج — حتى تتم حماية العمال من الامراض الناجمة في قطاع الميكانيك فللنقابة رأي في ذلك يتلخص بـ :

ا — عدم الترخيص لاي مصنع او مؤسسة بالعمل الا بعد التحقق من استكماله للشروط الصحية الملزمة بموجب المراسيم والقرارات ووضع تفتيش دائم على هذه المؤسسات للتثبت من عدم اخلالها بهذه الشروط .

ب — جعل ساعات العمل في اليوم للعامل الميكانيكي ست ساعات وجعل اسبوع العمل خمسة ايام بدلا من ستة ايام وان تعطى الاجازة السنوية خمسة وعشرون يوما يقضيها العامل اذا شاء في استراحات صحية مجهزة بجميع اسباب الراحة تنشئها الدولة اسوة بالدول الراقية او المؤسسات على حسابها الخاص . وأن لا يتحمل العامل اي عبء مالي في حال تمضية اجازته في هذه الاستراحات .

ج — اعطاء عمال الميكانيك اجورا مرتفعة بالنظر الى خبرتهم الفنية والالية وجعل اجورهم تصاعدية حتى لا يضطروا الى الهجرة من بلادهم كما هو حاصل الان .

الطلاب يدفعون ثمن المعركة بين المركز التربوي وشركة اتحاد الناشرين

الخلاف الذي انفجر بين المركز التربوي للبحوث والانماء وشركة الناشرين اللبنانيين سرعان ما جرى تطويقه من قبل الفريقين المتخاصمين بعد ان ارتفعت اصابع الاتهام من كل فريق في وجه الفريق الاخر . وعقدت الشركة مؤتمرا صحافيا شرحت فيه ملابسات قضية الكتاب المدرسي ، بينما اكتفى المركز باصدار انذارين هدد فيهما وتوعد ، الا ان التهديد والوعيد سرعان ما تبخرا فقاقيع في الهواء .

فحينما اصدر المركز التربوي سلسلةالكتاب الموحد وبعد حملة اذاعية مركزة حول هذا الانجاز الذي يعتبر خطوة في سبيل توحيد الكتاب المدرسي ، قام المركز التربوي للبحوث والانماء وعقد اتفاقا تجاريا مع شركة الناشرين اللبنانيين ممثلة بالاتية اسماؤهم : يحيى الخليل صاحب مكتبة ودار الحياة، حسن الزين صاحب دار الكتاب اللبناني ، عصام رحولي صاحب دار الشرق ، أديب صادر وبهيج عثمان رئيسا اتحاد شركة الناشرين اللبنانيين . ونص الاتفاق على أن تتولى الشركة طبع وتوزيع ١٦٢٠٠٠٠ كتاب على ان تكون موزعة قبل ١٥ أيلول ١٩٧٤ ، وتتقاضى الشركة نسبة ارباح عن التوزيع تقدر بـ ٢٠٪ على ان تقدم كفالة قدرها ٢٠٠ ألف ليرة يحق للمركز مصادرتها اذا ما أخلت الشركة بأي بند من بنود الاتفاق السابق .

والسؤال الان كيف جرى تنفيذ الاتفاق ؟

لما كانت المدارس قد عادت الى العمل في أوائل الشهر الماضي ، فقد ذهب الطلاب لشراء الكتاب المدرسي الموحد ، الا ان الاسواق والمكتبات كانت خاوية وخالية من هذه الكتب ، بينما كانت سائر الكتب متوفرة في الاسواق وبكميات تجارية كبيرة . وعدم وجود الكتاب المدرسي دفع المواطنين للبحث عنه الا انهم لم يعثروا له على اثر ، فقاموا بمراجعة المركز التربوي باعتباره وصيا على وزارة التربية ومسؤولا عن التخطيط العلمي في بلد « الاشعاع والنور » ! باديء ذي بدء لم يتحرك المركز التربوي واكتفى باتصالات هاتفية مع شركة الناشرين دعاها فيها الى سرعة تسليم الكتاب الى الاسواق ، لان كل طلاب لبنان بحاجة اليه . الا ان شركة الناشرين لم تتحرك وكان قد مضى على موعد الاتفاق الذي نص على ان يكون التسليم في ١٥ ايلول شهر كامل ، حين وجد المركز التربوي انه مضطر الى القيام بعمل ما ينقذ سمعته فيه ويحفظ له وللقيمين عليه الهالة النورانية التربوية التي أحاطهم بها الاعلام الرسمي ، فماذا كانت النتيجة ؟

قام المركز التربوي بانذار شركة الناشرين اللبنانيين بفسخ العقد ، اذ ان تصرفات الشركة حالت دون تقيدها ببنودالاتفاق الذي جرى توقيعه . وأعلن الانذار الثاني أن المركز أجرى تحقيقا حول موضوع توزيعالكتاب الموحد فوجد ان المدة الزمنية المحددة في العقد كانت حبرا على ورق حتى أنه بتاريخ ٣٠ ايلول لم تكن تأمنت بعد مجموعات كبيرة من سلاسل الكتب المقررة ، وما تامن كان بكميات ضئيلة جدا ، والاكثر من ذلك كما يقول التحقيق أنه حتى ١٤ تشرين الاول لم يكن وجود الكتب المقررة كافيا .

واعترف المركز أن المكتبات لم تحصل على الكتب ، كما أن كتب السنتين الثالثة والرابعة لم تسلم الى المكتبات حتى تاريخ ١٤ تشرين ، فضلا عن بعض كتب السنوات الثلاث الاولى . وان تسليم الكتب كان متقطعا وتميز بصعوبة في المعاملة . وارجع المركز أسباب عدم تسليم الكتب الى احتكار الكتاب المطبوع في دور النشر التي تهيمن عليها الشركة وتدخل المحاسيب وأصحاب النفوذ وعدم وجود مراكز توزيع في المحافظات . واعترف ايضا وديع حداد أن شروط تسليم الكتاب كانت قاسية جدا خلافا للشروط المفروضة بالنسبة الى تسليم غيرها من الكتب عن طريق ضرورة الدفع بالعملة وتقديم الطلبات قبل أيام عدة من تاريخ تسلم الكتب ، وشراء رزمة كاملة تحوي ١٠٠ نسخة من كل كتاب . وأخيرا لا اخرا كان التلاعب بنسب الحسم والبالغة ١٥ ٪ للمكتبات .

وانتهى الانذار الثاني الى القول اننا نحتفظ بحق اتخاذ الاجراءات القانونية وفي مقدمتها مصادرة الكفالة المقدمة من الشركة وهي مبلغ الـ ٢٠٠ الف ليرة .

على صعيد الشركة اعتبرت الانذارين اللذين وجها اليها استفزازا واضحا وقررت عرض « ظلامتها » على الرأي العام ليكون الحكم في الاتهامات التي يطلقها المركز التربوي وعلى هذا الاساس عقدت مؤتمرا صحافيا في دار نقابة الصحافة تلا فيه رئيسها اديب صادر بيانا حول قضية الكتاب المدرسي فقال أن الشركة خططت لتنفيذ ٤٠ كتابا و ١٨ دفترا للتمارين و ٤٠ كتابا توجيهيا المعلم في نهاية شهر أيلول ، الا أن نسبة النجاح لم تتحقق مئة بالمئة ، اذ ان جزءا ضئيلا لم تتمكن الشركة من الانتهاء من طبعه . وجاء افتتاح المدارس الخاصة والرسمية في وقت موحد ليجعل من تأمين الكتب لهذا العدد الضخم أمرا مستحيلا . وقال انه خلال الايام العشرة الاولى للدراسة تأمن ما يقارب ٨٥ ٪ من جميع الكتب للطلاب على الرغم من أن الشركة فوجئت باقبال غير منتظر من المدارس الخاصة على تبني الكتاب المدرسي الوطني .

وتابع صادر يقول أن أكثر من مليون نسخة وزعت على ٣٠٠ مكتبة منتشرة في القرى والمدن ونفى أن تكون هناك فضيحة أو تقصير أو ملامة تقع على المسؤولين في المركز التربوي أو على مجلس ادارة شركة الناشرين اللبنانيين ، وأنهى مؤتمره الصحفي بالقول : أتقوم قيامة الطالب واولياؤه اذا سلمنا جدلا أنهم هم أصحاب الشكوى من تأخر عشرة ايام في تسلم جزء لا يشكل سوى ٢٠ ٪ من مجموع الكتب المطلوبة .

لكن ما قاله رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء يعتبر مبررا لقيام قيامة الطالب واوليائه اذ انه قال أن مواطنا حضر الى بيروت من الجبل سبع مرات ولم يستطع الحصول على الكتاب . والحقيقة أن ما أظهره المستر حداد لا يعطي القصة الكاملة لمأساة الكتاب في لبنان .

فمن المعروف أن شركة الناشرين ودور النشر التي تقوم بطبع الكتب المدرسية هي المستفيدة الاولى والاخيرة من تعدد الكتاب المدرسي، ومع أنها لم تستطع الالتفاف على قرار المركز التربوي بتوحيد الكتاب المدرسي الذي ناضلت الحركة الطلابية من أجله سنوات عديدة ، رأى الفرصة سانحة عندما التزم طبع الكتاب. وحينما يعترف صادر أن نسبة ٢٠ ٪ فقط لم تنجز من الكتاب فان ما يقوله هو نصف الحقيقة اذ ان الحقيقة الكاملة تتمثل في أن نسبة ٧٠ ٪ من الكتب المطبوعة ظلت داخل المستودعات لانها تريد افشال التجربة ، خاصة واذا عرفنا أن نسبة أرباحها من الكتب المدرسية المتعددة تزيد عن ٤٠ ٪ . وتبني بعض المدارس الخاصة للكتاب المدرسي قلص كثيرا من أرباح دور النشر هذه فبدأت وضع العصي في الدواليب لجعل هذه التجربة حبرا على ورق وحتى لا يجرؤ النظام على محاولة تكرارها مرة ثانية ، وحتى يترك لها الحبل على غاربه لتقوم هي ذاتها باصدار ما يحلو لها من الكتب المدرسية وبيعها بالاسعار التي تريدها .

اذا كان من المنطقي ان يدافع الناشرون عن امتيازاتهم المادية فان الامر الذي لا يجد تفسيرا له هو ان المركز التربوي لم يتحرك الا بعد مضي شهر كامل على افتتاح المدارس مع ان نص الاتفاق يخوله حق مصادرة الكتب او مصادرة التأمين . وحتى انه حينما وجد نفسه في قلب المعركة مع اصحاب دور النشر بعد ان دفع لها دفعا ما لبث ان تراجع امام اصرار اصحاب دور النشر ولم يجرؤ على اتخاذ اي من الاجراءات الرادعة للشركة ،خاصة وان الشركة كانت قد نجحت الى حد بعيد في تحقيق ما تريده ، وهي دفع اعداد كبيرة من الطلاب الى الاستغناء عن الكتاب الموحد عبر عمليات الاحتكار والابتزاز التي مارسها اصحاب دور النشر .

عماد زهير



سالم ربيع علي : موقف واضح ..

عندما تحطمت مؤامرات الرجعية السعودية ضد اليمن الديموقراطية على صخرة الصمود :

بدأ الحديث عن الوساطة

الملك فيصل : لماذا الحديث عن الوساطة؟

ما المقصود من طرح مسألة تأجير جزيرة بريم ؟

تكاثرت في الفترة الاخيرة الاخبار والاشاعات عن وساطة عربية قامت بها عدة جهات معينة بين السعودية واليمن الديموقراطية .. وتجرص السياسة المصرية بالذات على ابراز ذلك في محاولة منها للعب دور الوسيط وترتيب الاوضاع في منطقة الجزيرة والخليج العربي وعمان لصالح المحور السعودي — المصري المدعوم من اميركا .. وقد حاولت المصادر المصرية اكثر من ذلك اذ سربت اخبارا مغلوطة عن مؤتمر القمة العربي الاخير في الرباط بشأن المساعدات المادية التي قررت لدول المواجهة ومنها ١٥٠ مليون دولار للمساعدة في حماية جزيرة بريم الواقعة على مدخل مضيق باب المندب بأن اليمن الديموقراطية قد قامت بتأجير تلك الجزيرة الى جمهورية مصرالعربية مقابل ذلك المبلغ !

قبل تبيان حقائق الوساطة ومسألة تأجير جزيرة البريم لا بد من الاشارة الى مواقف السعودية من اليمن الديمقراطية ، وما هي اهداف طرح الوساطة من قبل حليفتها مصر، وبتشجيع منها بدليل ان الامير فهد السعودي نفسه مهد لذلك بحديث الى احدى المجلات البيروتية .. أكد فيه أن ليس بين السعودية واليمن الديموقراطية « اية مشاكل » !

السعودية وتصدير الثورة المضادة

لقد كانت السياسة السعودية في خلال السنوات الماضية بعد حصول اليمن الجنوبي على استقلاله وخاصة بعد استلام الجناح التقدمي في الجبهة القومية للسلطة ، كانت هذه السياسة هي « التدخل المباشر وغير المباشر للقضاء على الثورة » .. ولم تكن هذه المواقف مجرد مواقف سياسية بل تحولت الى اعمال ومساعدات مادية وعسكرية محددة ، فدعمت السلاطين الهاربين والقوى المضادة وسلحتهم واقامت منهم جيوشا للمرتزقة على الحدود السعودية — اليمنية كانت تحت اشراف الحكومة السعودية المباشر . وقد قامت هذه القوات من المرتزقة » بعدة حملات عدوانية على الحدود، ولكن قوات اليمن الديموقراطية وقوات المليشيا كانت تصدها فترجع خائبة تجر اذيال الفشل .. ويكفي ان نذكر معركة « البلق » الكبيرة التي هزمت فيها قوات المرتزقة شر هزيمة .. وكان اخر معارك المرتزقة منذ عدة شهور وفي مطلع هذه السنة على الحدود مع المحافظة الرابعة ، وقد استطاعت قوات اليمن الديموقراطية المسلحة وقوات المليشيا وقوات الشرطة والجماهير المسلحة ان تطوق القوات المرتزقة المسلحة باسلحة ثقيلة من صنع « اميركي والماني غربي » والاتية من السعودية وان تبيدها عن بكرة ابيها !

كما حاولت السعودية ان تجر اليمنيين الشمالي والجنوبي الى اعلان حرب بينهما عندما دفعت عناصرها وعملاءها في الشمال لشن اعتداءات متكررة على الحدود ودفع قوات المرتزقة هناك الى القيام باعتداءات متعددة . وقد شهدت الحدود بين الشمال والجنوب عدة معارك كانت السعودية تشجعها وتقف وراءها . ولم تتوقف هذه المعارك الا بعد أن وقع العيني والارياني اتفاقية الوحده .. بعد ان اثار التوتر على الحدود بين اليمنيين استنكار مختلف الاوساط الوطنية — العربية .

وهكذا كانت السعودية التي كانت تتبجح وتتهم اليمن الديموقراطية بتصدير الثورات هي التي تحاول تصدير الثورة المضادة بكل قوتها المادية والعسكرية — المدعومة من الامبريالية الاميركية وقواعدها العسكرية الموجودة في الاراضي السعودية .

ولكن محاولات التآمر وتصدير الثورة المضادة ومحاولات انشاء جيوش للمرتزقة والسلاطين الهاربين فشلت فشلا ذريعا امام صمود الثورة ودفاعها المجيد امام القوات الغازية .. كما استطاعت اليمن الديموقراطية بصمودها العسكري والسياسي ومواقفها الواضحة بشأن الوحدة اليمنية ان تحبط كل محاولات التآمر السعودي انطلاقا من الشمال .

هذا الفشل للتآمر السعودي كان وراء الحديث الجديد عن الوساطة .. فالسياسة السعودية تحاول ، الان ، ان تطوق اليمن الديموقراطية سياسيا وعسكريا وحصارها مرتكزة على حليفتها مصر ، ولعل طرح مسألة تأجير جزيرة بريم على مدخل باب المندب يقصد منها ايجاد « قاعدة عسكرية » تطمئن لها السعودية وتكون ركيزتها لتطويق اليمن الديموقراطية .

موقف واضح ...

وامام احاديث الوساطة المتكررة التي شجعتها السعودية كان موقف اليمن الديموقراطية واضحا .. ان اليمن الديموقراطية لم تتدخل في الشؤون الداخلية للسعودية ، ولم تعتد عليها ! ، انما السعودية هي التي باشرت العداء للثورة ، ومولت وسلحت قوات المرتزقة ، واقامت جيوشا منها على الحدود . ان السعودية هي التي وقفت ضد استقلال اليمن الديموقراطية وضد مسيرة الثورة ، وهي التي حاولت ان تصفي الثورة وتقضي عليها . واذا كانت السعودية — الان — تريد فعلا اقامة علاقات طبيعية مع اليمن الديموقراطية فعليها قبل اي شيء اخر ان تصفي جيوش المرتزقة وان توقف حملاتها المختلفة ضد اليمن الديموقراطية .. وعندما تتأكد اليمن الديموقراطية ان التآمر السعودي ضدها قد توقف ، فان اليمن الديموقراطية مستعدة لاقامة علاقات طبيعية مع اي طرف لا يعاديها !

ان الحديث عن الوساطة مع وجود قوات مرتزقة وقوى مضادة تمولها السعودية وتسلحها هو حديث لن يصل الى مسمع الثورة في اليمن الديموقراطية ، وهي قد حددت موقفها بوضوح بان على السعودية ان توقف تدخلاتها وان تحترم استقلال وسيادة اليمن الديموقراطية .

اما بشأن تأجير جزيرة بريم ، فان هذا الخبر غير صحيح وهو من فبركة مصادر الاشاعات في القاهرة .

وقد اكد الرفاق المسؤولون في اليمن الديموقراطية بأن هذه المسألة لم يتطرق اليها أحد في مؤتمر القمة العربي في الرباط ، واكدوا بان اليمن الديموقراطية قد قامت بدورها في حرب اكتوبر انطلاقا من تحسسها بواجبها تجاه القضية القومية وقضية النضال والقتال ضد العدو الصهيوني ومن اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة وانتصار ثورة الشعب الفلسطيني .

واكد الرفاق المسؤولون ان القوى المعادية تقف وراء هذه المزاعم والاكاذيب المتكررة على طريقة اكذب .. ثم اكذب حتى يصدقك الناس ! "لقد كان موقفنا دائما واضحا ان اليمن الديموقراطية مستعدة للقيام بدورها ، تجاه القتال ضد العدو الصهيوني ، والجزر اليمنية في باب المندب هي موقع امامي واستراتيجي في خدمة النضال ضد العدو الصهيوني ، وان واجب مؤتمر القمةالعربي ان يقدم المساعدات الفعلية والمادية للقوات اليمنية وهي تقوم بدورها في الدفاع عن هذه الجزر وبالمشاركة في حماية مدخل باب المندب" .. وكما وقفت اليمن الديموقراطية في حرب ١٦ اكتوبر في موقع باب المندب ، فانها ... ستقف دائما نفس الموقف ، وهذا بحد ذاته ليس بحاجة الى تأكيد جديد !

ان الاشاعات والاخبار الملفقة الاخيرة لن تستطيع ان تحجب موقف اليمن الديموقراطية الواضح ، كما أن الحديث عن الوساطة لن يخفي حقيقة التآمر السعودي المستمر ضد الثورة في اليمن الديموقراطية !

في العدد القادم

تجربة الصومال الديموقراطية

البناء الاقتصادي في ظل الاشتراكية العلمية .

بقلم محمد كشلي

أية حكومة مؤقتة يريدها الشعب الفلسطيني؟

منذ ان طرحت مسألة الحكومة الفلسطينية المؤقتة مؤخرا اغرقت الصحف بخليط عجيب غريب من التكهنات والنظريات حول تشكيل هذه الحكومة .

هذا المقال يرد على هذا الاسلوب، ويحدد مضمون الحكومة المؤقتة وأسسها وشروطها على ضوء نضال الشعب الفلسطيني الوطني نفسه ، وعلى أساس مصالح جميع الطبقات الوطنية التي ناضلت وستبقى تناضل ضد الاحتلال الصهيوني :

على امتداد عام كامل ومنظمة التحرير الفلسطينية تخطو من نصر الى نصر ، من الاستعداد للحرب والمشاركة الفعالة بها في أكتوبر ١٩٧٣ مرورا بالحضور السياسي والمعنوي لمنظمة التحرير في العديد من المحافل الدولية في الجزائر ولاهور والامم المتحدة وانتهاءباعتراف مؤتمر القمة العربي بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، وحق هذا الشعب تحت قيادة منظمة التحرير في كيان قومي مستقل ودولة وطنية مستقلة على جميع الاراضي الفلسطينية ، التي يندحر عنها الاحتلال الصهيوني البغيض . وبالتكيد ، فان هذه المكاسب والانتصارات لن تكون اخر المطاف ، فأمام منظمة التحرير الفلسطينية معارك ضارية ضد أعدائها وامامها كذلك مهمات التحضير الضروري لخوض حروب متعددة على كافة الجبهات العسكرية والسياسية كذلك .

فالعدو الاسرائيلي يعلن على لسان جنرالاته أن ميدان المواجهة الوحيد مع منظمة التحرير الفلسطينية لن يكون غير ساحة القتال ، وطبيعي أن تكون منظمة التحرير دائما على اهبة الاستعداد لهذا التحدي الصهيوني ، ذلك امر طبيعي ، حيث هنا بالضبط يجد شعبنا الفلسطيني المبررات التاريخية لوجود منظمة التحرير ذاتها .

وليس هذا هو التحدي الوحيد ، الذي تجابهه منظمة التحرير الفلسطينية ، بل هنالك تحديات اخرى لا تقل اهمية في هذه الفترة بالتحديد على تحديات جنرالات العدو الاسرائيلي . فاعتراف مؤتمر القمة العربي أولا ، واعتراف ١٠٥ دول في الامم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني يشترط على منظمة التحرير أن تكون في مستوى تكريس هذه الانتصارات وبلورتها في اطارها الوطني القادر على الارتقاء بمستوى التحديات الى أعلى درجاته **وهنا تبرز امامنا بكل وضوح مسألة في غاية الاهمية ، مضمونها هذه المحاولات المتكررة والمتعمدة لاغراق الشارع الفلسطيني والعربي بخليط غريب عجيب من الافكار والتكهنات حول الحكومة الفلسطينية المؤقتة ، باعتبارها احدى الاسلحة الفعالة في حرب التحديات المصيرية ، التي يجابهها الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير . واغراق الشارع الفلسطيني بخليط من الافكار والتكهنات العجيبة ، سيرا على طريقة اغراق السوق الرأسمالية بدعايات البضاعة ، ليس فقط له مضاره الجسيمة ، بل انه عمل غير مشروع في العمل الوطني والثور ي، لانه يحدث البلبلة ويحلها محل الوضوح في تحديد الهدف والوسائل الموصلة اليه والطاقات والفعاليات الضرورية لتنظيم عمل هذه الوسائل .**

ضرورة تحديدهوية سياسيةوطنية واضحة

فمن الحديث عن حكومة مؤقتة لا هوية وطنية اجتماعية لها،الى الحديث عن حكومة مؤقتة ترضي جميع الدول العربية ولكل دولة فيها حصة ! ومن الحديث عن مرشح معين واسقاطه في اليوم التالي وتعيين آخر بديلا عنه ، وهكذا دواليك ، تنتهز بعض الصحف البرجوازية فرصتها لاغراق الشارع الفلسطيني والعربي بدوامة الافكار والمواقف المختلقة على لسان الثورة .

ان المكاسب والانتصارات السياسية والعسكرية المجيدة ، التي حققتها منظمة التحرير في ظل حماية بنادق الثوار وتضحياتهم الباسلة من جهة والتحديات العسكرية والسياسية المرئية امام الثورة تفرض على فصائل الثورة أن تكون في غاية الوضوح والصراحة حول الخطوات المقبلة، القادرة على تتويج هذه المكاسب والانتصارات ، بأخرى ترسّخ وتوطّد مواقع الثورة على الصعيد الفلسطيني والعربي والدولي وتفرض الحضور السياسي والمادي لمنظمة التحرير الفلسطينية في جميع المحافل الدولية . في هذا المضمار تبدو الحكومة الفلسطينية المؤقتة من أهم الخطوات ، الضرورية لتتويج هذه الانتصارات ، كما تبدو ضرورة تحديد الهوية الوطنية السياسية الاجتماعية لهذه الحكومة شرط اعتبارها تتويجا سليما لهذه الانتصارات في هذه الفترة تحديدا ويجمع الشعب الفلسطيني ، كما تجمع قواه الثورية على ان تكون للحكومة الفلسطينية المؤقتة الهوية المحددة التالية :

● حكومة وطنية ثورية تتمثل فيها جميع الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية ، التي ناضلت وستبقى تناضل ضد الاحتلال الصهيوني للارض الفلسطينية ، أي حكومة يتمثل فيها العمال والفلاحون واللاجئون والبرجوازية الوطنية الفلسطينية في داخل الارض الفلسطينيةوخارجها. أنها بالضرورة ترضي وتلبي مصالح الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية الفلسطينية ، لا حكومة ترضي الدول العربية . ان ذلك حق مشروع للشعب الفلسطيني تكفله قرارات مؤتمر القمة العربي الاخير في الرباط ، التي ناشدت ليس عرضا الدول العربية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لمنظمة التحرير ، كما هو حق تكفله هذه السيادات المتعددة في الاقطار العربية وحرص حكومات هذه الاقطار على هذه السيادات .

● حكومة وطنية ثورية تستمد شرعيتها ومبررات وجودها من هذا الوجود المقاتل والمناضللفصائل الثورة المنضوية تحتراية منظمةالتحرير واجهزتها القيادية ، أي حكومة تسترشد في أعمالها بارادة المقاتلين والمناضلين داخل الارض الفلسطينية وخارجها . ان حكومة كهذه تكون في حيازه أسلحة نضالية فعالة تمكنها من حرية ومرونة الحركة السياسية ، هي التي يرضى عنهاويريدها الشعب الفلسطيني ، الذي يدرك جيدا وبتجربته النضالية الخاصة سر النجاحات والانتصارات العسكرية والسياسية العظيمة ، التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الاخيرة .

● حكومة وطنية ثورية قادرة باعتمادها على القوى المقاتلة والمناضلة داخل الارض الفلسطينية وخارجها على فرض مزيد من التراجعات على النظام الهاشمي في عمان،وعلى فرض ضوابط عدم ارتداد بعض الانظمة العربية ، وتحديدا الرجعية ، على المقررات التاريخية لمؤتمر القمة العربي الاخير في الرباط . فتحديات مناورات النظام الهاشمي واحتمالات الرده لدى بعض الدول العربية تشترط حكومة وطنية ثورية في مستوى التحديات ، التي تراهن على مناورات الملك الهاشمي وسياسة التصلب الاسرائيلي .

المراسيم الملكية في عمان !

● ويبدو حجم هذه التحديات وضخامتها واضح منذ الان . فالنظام الهاشمي ، بدأ يعد المراسيم الملكية لبرلمان جديد في الضفة الشرقية . ومهما تكن طبيعة هذه المراسيم ، فان أية اجراءات دستورية في شرق الاردن لا تعني نهاية المطاف بالنسبة لمناورات الملك ، بل هي في جوانب عديدة سوف تعني بالضرورة بداية نوع جديد من المناورات والمؤامرات والتحديات الهاشمية موجهة بالاساس ضد وحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني في كافة مناطق تواجده . ان هذه المراسيم الملكية ، التي بدأ الحديث عنها في شرق الاردن ، سوف تضع شعبنا وحركته الوطنية أمام تحدي من نوع جديد ، يجب أن ينتهي ويحسم لصالح ضمان الحقوق الوطنية والديمقراطية الاجتماعية للشعب الفلسطيني في الاردن ويجب أن يتوج بانتصار منظمة التحرير على جميع المناورات الخفية الكامنة وراء المراسيم الملكية . وفقط هي الحكومة الفلسطينية المؤقتة الوطنية والثورية القادرة على وضع المراسيم الملكية الهاشمية في حجمها الطبيعي والقادرة كذلك على منع تزاوج مناورات ومؤامرات هذه المراسيم مع سياسة التصلب والغطرسة الاسرائيلية ، التي يرى فيها النظام الهاشمي مخرجا وحيدا لمناوراته ومؤامراته .

● حكومة وطنية ثورية قادرة باعتمادها على القوى المقاتلة والمناضلة داخل الارض الفلسطينية وخارجها وبتحالفها مع القوى الوطنية العربية اولا والقوى الصديقة ثانيا على وضع العصي بين أرجل الحلول الامريكية المشبوهة وبين ارجل السياسات العربية الاكثر استعدادا للمساومة والتراجع عن قرارات مؤتمر القمة في الرباط . ان اسرائيل ومعها الولايات المتحدة الامريكية لا زالتا عند نفس الموقف ، الذي يقترح تجزئة الحل والانفراد بكل دولة عربية على حدة في سبيل اشباع نهم الغزاة والمعتدين الاسرائيليين وفي سبيل مزيد من الحفاظ على الدور الاسرائيلي الضروري للحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة . في هذا المجال ، تصبح الهوية الوطنية الثورية لحكومة فلسطينية مؤقتة ضمانة اساسية من ضمانات موقف عربي موحد ، خاصة لدول المواجهة في مصر وسورية وفلسطين، وضمانة اساسية كذلك لسياسة مواجهة حاسمة تجبر المعتدين الاسرائيليين على الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد ١٩٦٧ .

هذه هي الحكومة الفلسطينية المؤقتة ، التي يريدها شعبنا في الداخل والخارج. انها الحكومة، التي تمثل ارادة فصائل الثورة المسلحة وجميع الوطنين المنضوين تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية وقواعدها الشعبية وفي الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل . أما الحكومة المؤقتة ، التي تتسقط أخبارها سوق بعض الصحف البرجوازية ، فليست موجودة الا في أذهان من يعتقدون أن ما ينطبق على أساليب اغراق السوق الرأسمالية بدعايات البضاعة يمكن ان ينطبق على أساليب العمل الوطني والثوري .

عودة سلطة الاحتلال الاسرائيلي الى سياسة الابعاد فشلت في شل شعبنا عن النضال ضدها

تعتبر سياسة الابعاد النموذج الصارخ لما يزمع العدو الاسرائيلي فعله في الاراضي المحتلة انه يريد اراض عربية متروكة كي ينهب ثرواتها ويستقدم لها المهاجرين ويشيد عليها ما يسميه الكيان الاسرائيلي ، كما يهدف الى افراغ المناطق المحتلة من كل العناصر القادرة على حث الجماهير لرفض الاحتلال او تطوير وبلورة قدراتها النضالية ، بالاضافة الى تسليط سوط الارهاب بطرد كل من يعمل ضد الاحتلال . وقد اتخذ الابعاد اتجاهين : الاول داخلي يرمي الى اعادة تنظيم التركيبة السكانية العربية بنقل الاهالي من منطقة الى اخرى داخل الاراضي المحتلة كما حصل لكثير من سكان القدس ومخيمات غزة وبدو مشارف رفح الخ .. اما الاتجاه الثاني فهو الابعاد الى ما وراء خطوط وقف اطلاق النار .

البداية .. طرد ١٥٠ مواطنا

ففي النصف الاول من شباط (فبراير) ١٩٧٢ مثلا طرد العدو ١٥٠ مواطنا من الضفة الغربية وغزة المحتلتين فقاموا باعلان اعتصام واضراب عن الطعام في مركز الصليب الاحمر الدولي في عمان ، مطالبين الهيئات الدولية بالعمل لارجاعهم الى اهلهم وارضهم . فكان الرد الاسرائيلي مزيدا من الابعاد ففي ٢٤ شباط ١٩٧٢ ابعد ايضا ١٤ مواطنا اخرين . وطبيعي ان تشكل حجة الخطر على الامن القاسم المشترك لكل عمليات الابعاد، كما طرحت تبريرات اخرى متنوعة مثل اغلاق المناطق لتدريبات عسكرية او اخلاء المساكن في القدس بسبب التصدع الناجم عن الحفريات .

لم تكف اسرائيل مطلقا عن العمل لطرد اكبر عدد ممكن من العرب من ارضهم . لكن تشبث الفلسطينيين بالارض ورفض النزوح حملها على التركيز لطرد القيادات الوطنية لافراغ المناطق المحتلة من القادرين على النهوض باعباء النضال . ثم اخذت تتفنن في وسائل الارهاب . ففي كل مناسبة تتوقع فيها سلطات الاحتلال تحركا جماهيريا تعمد بدءا للاتصال برؤساء البلديات ووجهاء الضفة والقطاع وتهدد باستخدام الشدة كما كان يحدث دائما بمناسبة ذكرى حرب حزيران وذكرى ١٥ ايار وغيرها . ورغم ذلك فالجماهير تتحرك وتعبر عن تأييدها وتضامنها ، فتعمد قوات الاحتلال الى القاء القبض على مجموعات من الشبان والى التوقيف الاداري ثم الى الطرد ، كما حصل بعد الحرب الرابعة وبدء العمل لبلورة النضال الفلسطيني في الداخل ضمن اطار الجبهة الوطنية قامت السلطات الاسرائيلية في ١٣ كانون الاول (ديسمبر) بابعاد ثمانية من زعماء الضفة الغربية هم عبد الجواد صالح رئيس بلدية البيرة ، عبد الحسن ابو ميزر عضو المجلس الاسلامي الاعلى ، المحامي حسن جاغوب ، الدكتور وليد قمحاوي ، مدير المدرسة الاصلاحية في نابلس محمد ابو حجله ، جريس قواص مدرس في البيرة ، جميل عودة وعربي موسى عواد . وقد اثار ابعادهم ضجة عالمية وردود فعل واسعة ضد تعسفالسلطات الاسرائيلية . كما آن سلطات الاحتلال طردت الشيخ عبد الحي عرفه مفتي مدينة الخليل في ١٤–٤–١٩٧٣ بسبب وقوفه عند محاولاتها تهويد الحرم الابراهيمي .

هذا ولم تكن عمليات الابعاد تمر دون ردود فعل فانتشر الاحتجاج على كافة الاصعدة حيث تحركت الدبلوماسية العربية والسياسة الثورية الفلسطينية في المحافل الدولية لفضح سياسة الاضطهاد الاسرائيلية . وانتشرت التظاهرات الشعبية المتضامنة مع المبعدين سواء في الدول العربية او داخل فلسطين المحتلة ، كما قامت مجموعات من قوى اليسار الاسرائيلي بتظاهرات ايضا للتضامنمع المبعدين ومعادية لسياسة الاحتلال . لكن كل ذلك لم يحمل سلطات الاحتلال على فهم درس موضوعي بان اضطهاد شعب فلسطين وطرده من ارضه يزيد من تشبث هذا الشعب باستمرار نضاله واستعداده لمزيد من التضحيات .

ابعاد الاربعة

واخيرا بسبب المواقعالمتقدمة التي حققتها منظمة التحرير على الصعيد الدولي والعربي خصوصا في الامم المتحدة نتيجة لالتفاف الجماهير الفلسطينية في الداخل والخارج حول برنامج السلطة الوطنية في الاراضي التي يرغم العدو الاسرائيلي على الانسحاب منها ، ازداد نشاط ونضال جماهير الداخل وتمثل علنا بالوثيقة التي حملتها المنظمة الى مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط ووقعها مئة وثمانون من مناضلي الاراضي المحتلة عبروا فيهاعن التزامهمبالمنظمة كممثلة وحيدة لشعب فلسطين ومعبرة عن ارادته . وها هي السلطة الاسرائيلية تعود من جديد الى سياستها التي اثبتت فشلها ، وتطرد اربعة من القيادات في الضفة الغربية هم علي الخطيب رئيس تحرير صحيفة الشعب المقدسية ، مصطفى ملحم مسؤول الجبهة الوطنية في بيت لحم والخليل ، عزام عبد الحق مسؤول الجبهة الوطنية في نابلس وداود علي عريقات منسق أعمال هذه الجبهة في اريحا .

المبعدون الاربعة يؤكدون : الجبهة الوطنية ، ذراع منظمة التحرير الفلسطينية في الداخل

هذا وقد عقد المبعدون الاربعة الذين كانت سلطات العدو الصهيوني قد ابعدتهم من فلسطين المحتلة ، في الاسبوع الماضي اثر نشاطات مناهضة للاحتلال قاموا بها وعلى اثر توقيعهم على مذكرة الوجوه الوطنية وشخصيات الضفة الغربية الى قمة الرباط ، والتي ساهم في التوقيع عليها مائة وثمانون شخصية فلسطينية ، ينتمون الى مختلف قطاعات وفئات الشعب الوطنية في الداخل . عقدوا مؤتمرا صحفيا ظهر الخامس من نوفمبر – ت ثاني الجاري بمقر مجلة فلسطين الثورة تحدثوا فيه تباعا عن ظروف ابعادهم والوضع الجماهيري داخل المناطق المحتلة .

الدكتور مصطفى ملحم

علي الخطيب : مقاومتنا من النكتة اللاذعة الى العبوة الناسفة

تحدث المناضل علي الخطيب فقال : يبدو ان اسرائيل ، وقد تعودنا منها اخيرا ان تفقد أعصابها ، تساعد آي رسول يأتي من الارض المحتلة التي تسجل بطولات فلسطينية – عربية ، أن يخدم القضية بايصال الصوت الى كل العالم .

قد يتساءل كثير من الاخوة عن معنى الجبهة الوطنية ويتساءلون عن معنى الكفاح .. واحب ان اؤكد آن كل فلسطيني في الارض المحتلة هو عضو في الجبهة الوطنية الفلسطينية . أما نوعية المقاومة فتنفرد عن المقاومات الاخرى في انها تجمع بين النكتة اللاذعة الى العبوة الناسفة الى صاروخ الكاتيوشا والمذكرة الرافضة فالاعتصام .


داود علي عريقات

وقال : أن اسرائيل هي في وضع كرتوني وهذا ما قلته وكتبته في الارض المحتلة ولو ادرك العرب حقيقة ذلك ، ولم يكتفوا بالقول اسرائيل المزعومة !! (دون ان يناضلوا) لحققوا انتصارات .

الشعب كله منظمة التحرير

ان اسرائيل عندما ابعدتنا ارادت ان تنفس عن ضيقها وحرجها . واضاف : ان الابعاد لم يكن فقط من اجل التوقيع على المذكرة لمؤتمر القمة .. الابعاد دليل على مدى قوة الجبهة الوطنية تحركا وتنظيما ... لقد امكن لهذه الجبهة دائما ان تؤدي دورها . وبوصفها ذراعا لمنظمة التحرير امكنها ان تؤثر لان الشعب هناك هو كله منظمة التحرير .

ووصف الابعاد بأنه عملية تنفيس لامتصاص التذمر في اسرائيل بالذات . واضاف : ان اسرائيل تفننت دائما بأنها واحة الديمقراطية والليبرالية والانسانية ، ولكن ممارسة اسرائيل في الارض المحتلة تدل على هذه «الانسانية» . واتساءل ماذا فعل الاخوة الذين ابعدوا .. مقاومة الاحتلال ؟ هذا حق شرعي في كل الدنيا ... ووصف الاحتلال الاسرائيلي بأنه اسوأ من الاحتلال النازي . وقال : الاخ الدكتور مصطفى انتزع من منزله الساعة ١٢ ليلا وساقوه معصوب العينين ورموه وقالوا له انت على ارض لبنان ... وهذا المناضل ، بقايا المناضل داود عريقات فقد عينه من التعذيب في السجون ، هذه البقايا من هذا المناضل ازعجتهم ورفضوا بقاءه في ارضه .. الاخ عبد الحق مهندس شاب لم يقبل ان يعمل في اية مؤسسة رسمية صهيونية عمل منفردا .. انه ثالث اخوته ، اخواه في السجن ، حرموا عائلته من معيل لها ، انتقموا من عائلته بطرده .

هذه الصورة هي صورة كل فلسطيني في الارض المحتلة هذه الصورة عرس الفلسطينيين .. واني اعتبر ان هناك عرسا فلسطينيا اذا ظل في كل بيت فلسطيني بدون نسف ، مناحة .

اما عن التمييز ومعاملة السكان كأنهم اسرى فهذا ما تؤكده الصحافة الاجنبية نفسها .. وقال : ان الدكتور شاحاك الاستاذ في الجامعة العبرية في القدس وممثل لجنة حقوق الانسان طرد من الجامعة لانه ارسل برقيات تؤكد عمليات النسف .. طرد ثم طلب للاحتياط رغم ان سنه ٦٠ سنة !!

واضاف : ان الدكتور شاحاك ليس الاول في ذلك ، هناك ايضا السيدة كوهين وهي واحدة من اليهود الشرقيين الذين يشكلون ٦٠ بالمئة من اليهود والذين يطلبون منا الكتابة عن التمييز ضدهم . وقال : ان السيدة كوهين كتبت بالعربية تقول اليك ظلامتي .. وقد نشرت رسالتها والتي جاء فيها : ماذا تريد المؤسسة العسكرية .. التي تجد من جماجم اطفالنا سلما الى الكرسي .

ثم تحدث الدكتور مصطفى ملحم فقال : ان السلطات الاسرائيلية امعنت في تعسفها لدرجة انها فقدت توازنها وبدأت تتصرف كعصابة حاقدة ضد كل انسان ذي فكرة . هم يعرفون انني لست « ارهابيا » ، ويعرفونني انني شخصية سياسية ويعاملونني معاملة لا انسانية ،القيود في يدي والعصابة على عيني .. لي الشرف ان اكون مناضلا فلسطينيا ، وان انتسب الى حلحول البلدة المناظلة التي هدم منها ٦٩ منزلا ، وهناك احكام على العشرات والمئات من ابنائها ..

كنت رئيسا للبلدية في ظل الحكم الاردني . وفي سنة ١٩٦٧ اغلقت البلدة منذ اول يوم من الاحتلال اعتبرت ذلك نوعا من المقاومة السلبية رغم كل التهديدات .

لا تناقض بين قوى الجبهة الوطنية

واضاف : ان الجبهة الوطنية هي ذراع سياسي لمنظمة التحرير وليست تنظيما مستقلا ، والشيء الذي يرفع الرأس عاليا عدم وجود اي تناقض بين القوى المكونة للجبهة وقد فاق نجاح الجبهة توقع قادتها .

علي الخطيب

واستطرد قائلا : وان الاهداف التي تناضل من اجلها هي تعبئة الجماهير لرفض الاحتلال .. وهذا يشمل قطاعات عديدة ، منها توعية العمال لعدم العمل في المصانع الاسرائيلية ، وتشجيع الفلاحين للعمل في اراضيهم لاننا ادركنا ان هناك خطة صهيونية خبيثة لاقتلاع المزارع من ارضه ليعمل في المصانع الاسرائيلية فتخرب ارضه ومن ثم يسهل عليه بيعها .

والهدف الثاني توعية جماهيرنا لرفض الوصاية من اية جهة كانت ، لاننا لاحظنا ان هدف اسرائيل شطب كلمة فلسطين . ولا انسى المقابلة مع مسؤول اسرائيلي كبير ، والذي قال : ان ما يزعجنا هو رؤية كلمة فلسطين مكتوبة في صحيفة او محل بقالة او اي شيء ...



عزام عبد الحق

ان نظرية اسرائيل هي ادماج السكان في اي كيان اخر .. ويجب الا يفهم من كلامي اننا طلاب انفصال فالشعب الفلسطيني هو من اكثر الشعوب التي تؤمن بالوحدة العربية

واضاف : ان الشعب الفلسطيني يرتبط نضاله بالنضال العربي وبحركات التحرر في العالم ، وكان يتابع باستمرار ويدعو لان تكون كل جبهات التحرير في العالم متراصة لمقاتلة الامبريالية . وشعورنا تجاه العالم هو شعور تعاطف ومحبة للكتلة الشرقية ويجب ان لا يدخل في هذا ، العامل الايديولوجي ونحن نشعر بالصداقة مع اوروبا .

رصيد كبير لمنظمة التحرير

ثم تحدث عن انتصارات منظمة التحرير بالداخل وانعكاس ذلك على الشعب الفلسطيني فقال : ان منظمة التحرير تملك الان رصيدا هائلا من التأييد غير الانتهازي .. والجماهير في الداخل ترجو من العمل الفلسطيني في الخارج ان يترجم هذا الشعور الى وحدة وطنية كاملة وان يرتفع عن اي خلاف عابر .

نتائج قمة الرباط واثرها في الضفة الغربية

بعد ان انهى ، ملحم كلمته وجه الصحفيون عدة اسئلة الى المناضلين المبعدين وقد اجاب المناضل عزام عبد الحق عن سؤال ماذا كان وقع قرارات قمة الرباط ؟ اجاب بقوله : « انا اقول ارجع لحرب تشرين التي كانت بداية الامل القوي عند الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ، انتصارات الجيوش العربية على الجيش الصهيوني الذي تبجح قادته بذراعه الطويلة ... وبعدها بدأت تشتد وتتصلب الجبهة الوطنية في الارض المحتلة وبدأت تلعب دورها بشكل اكبر لمنع العمال من العمل في مصانع الصهاينة » .

وعن قرار القمة قال : كنا نتوقع قرارا ايجابيا من قمة الرباط ، فقبل القمة تحدثت فرنسا عن القضية الفلسطينية افضل من بعض العرب ، ثم الانتصارات في الامم المتحدة ... كان لها الاثر الممتاز ، وانعكست الاثار الايجابية جدا ، خاصة على اولئك الناس الذين لم ينخرطوا بعد في النضال فقد اصبحوا يشعرون بضرورة مشاركتهم في النضال ، واتسع نطاق التأييد لمنظمة التحرير .

رسالة الضفة الغربية

بعد الرباط شعور عارم بالفرحة لتأكيد الاستقلال الوطني

ان الحس الجماهيري مرة اخرى لم يخطىء فمنذ وصول الاخبار الاولى من الرباط عن الانتصار السياسي الجديد لمنظمة التحرير، عمت الفرحة ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة .

في بعض المخيمات ، علت الزغاريد وتبادل السكان الحلوى والتهاني . لقد حملت انباء الرباط لاولئك الذين توالت عليهم جيوش القمع البريطانية والهاشمية والاسرائيلية ، حملت لهم تكريس فكرة الكيان الفلسطيني المستقل . وحتى المراسل العبري للاذاعة الاسرائيلية اضطر للاعتراف « بأن هؤلاء المواطنين ... (في الضفة الغربية) يتحدثون جميعا بلهجة واحدة (تعليقا على نتائج مؤتمر الرباط) . فهم سعداء لتخلي حسين عن الضفة الغربية . واكثر من ذلك هم فخورون بانها المرة الاولى منذ ٢٧ عاما التي يتقرر فيها ان الشعب الفلسطيني قائم كسائر الشعوب » .

ان انباء الانتصار الفلسطيني الجديد التي تداولتها صحف ومجلات العالم تؤكد كلها هذا الانطباع . فمجلة تايم الامريكية التي لا يمكن « اتهامها » بالتعاطف مع الشعوب العربية تقر في عددها الاخير بان « الملك حسين مكروه من معظم سكان الضفة الغربية » وبان غالبية السكان يعتبرون منظمة التحرير صوت قضيتهم الوطنية ويتطلعون لاستقلالهم الجديد . وكانت وكالة الانباء الصحافية الفرنسية قد نقلت « ارتياح سكان الضفة لقرارات الرباط وشعور انصار الملك حسين بالعزلة ». ويضيف المعلق الاسرائيلي : « ان الحماس في الضفة الغربية لا حد له . ان اللغة السائدة هنا هي لغة الشعارات ، لغة منظمات المخربين » على حد تعبيره .

والمواطنون في شوارع القدس ونابلس وجنين والخليل ورام الله وطولكرم يجيبون على اسئلته باصوات متشابهة :

ـ المنظمة هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني .

ـ انه انتصار للشعب الفلسطيني الذي يشعر لاول مرة بان له كلمته في العالم .

ـ الذي يمثل الشعب الفلسطيني هو الذي يقاتل فقط .

وخرجت الصحف الوطنية في الضفة بعناوين بارزة ، تحيي الحدث الجديد وتعبر عن الاجماع الشعبي في تأييد منظمة التحرير . كما ازدانت العديد من المنازل وغطت الجدران في شوارع وساحات المدن الرئيسية (القدس، رام الله ، اريحا) شعارات تأييد لمنظمة التحرير ولقرارات مؤتمر الرباط وتنديد بالاحتلال الاسرائيلي .

كل هذه الاجواء لم تكن بالطبع لتبعث السرور في قلب الصهاينة الذين نظروا الى نتائج الرباط وكأنهم هم المهزومون الاوائل . فالرهان الاسرائيلي كان حتى اللحظة الاخيرة على الجواد الهاشمي . وحاول الاسرائيليون جاهدين منذ حرب تشرين بان يضعفوا قدر استطاعتهم صدى المقاومة الفلسطينية لدى جماهير الاراضي المحتلة ، وبان يساهموا في حملة الاغراءات الهاشمية . فامعنوا في قمع الحركة الوطنية (الجبهة الوطنية) واعتقال قادتها . وقاموا بطرد عدد من النافذين بينهم كان اخرهم الاربعة الذين وصلوا الى بيروت في الاسبوع الماضي وابعدوا غيرهم الى عمان .

وتضاعفت الاعتقالات بين الطلبة والمدرسين (في مخيم الجلزون وحده اكثر من ١٥ معتقلا حسب وكالة وفا) . وردا على العريضة التي قدمتها ١٨٠ شخصية من الضفة والقطاع لمؤتمر القمة دعما لمطالب منظمة التحرير ، والتي بادر في طرحها للتوقيع قادة الجبهة الوطنية ، يعمد المسؤولون الاسرائيليون اليوم الى الترهيب والتهديد ، بينما تطالب الصحف الصهيونية بعقوبات للموقعين .

الا ان المد الجماهيري الجارف لصالح منظمة التحرير وحق تقرير المصير لم يترك مجالا للاوهام لدى القادة الاسرائيليين . فاكتفى وزير الشرطة الاسرائيلي شلومو هيلل بالتحذير ضد نقل العواطف الى مستوى التنفيذ العملي ، مقرا بعجزه على مواجهة الاجماع الشعبي الفلسطيني .

وان كانت الجماهير في الضفة الغربية وغزة (وحتى في الاراضي المحتلة قبل ١٩٦٧ حسب شموئيل توليدانو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي للشؤون العربية) ، تبدي اليوم زهوها بالكسب الجديد ، فهي لاشك مدركة بان بين انتزاع القرار العربي وانتزاع الارض من الاحتلال مسيرة نضالية شاقة تحتاج فيها لقواها في كافة المجالات .

وثائق هامة عن تغلغل المخابرات المركزية في اجهزة الدول « الصديقة » لأميركا !.

كشف النقاب في غضون الشهور القليلة الماضية عن كيفية تغلغل وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (السي.اي.أ) في اجهزة الامن التابعة للانظمة العميلة للامبريالية الاميركية وذلك عبر الرسائل التي تبادلتها وكالة الاستخبارات الاميركية نفسها مع السناتور وليام فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ .

.. القصة بدأت في اعقاب الفضائح «العطرة» التي فاضت من اجهزة الامن السايغونية . والتي دفعت السناتور اللبناني الاصل جيمس ابو رزق الى التقدم باقتراح الى مجلس الشيوخ يطلب فيه تعديل قانون المساعدات الخارجية الاميركية بسبب هذه الفضائح التي تتعلق بالفساد والرشوات وغيرها .

وقد سارعت « السي.اي.أ » بشخص رئيسها وليام كولبي الى توجيه رسالة الى فولبرايت ، تعترف فيها بوجود الاستخبارات الاميركية في اجهزة الامن ، وتحذر في نفس الوقت من تعديل قانون المساعدات .

ونقدم فيما يلي نص رسالة كولبي الى فولبرايت ونص تعليق الصحافي جاك اندرسون عليها دون تعليق :

حضرة السيد وليام فولبرايت . رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي واشنطن .

عزيزي السيد الرئيس

« لفت انتباهنا ان لجنة العلاقات الخارجية ستناقش قريبا تعديل السناتور جيمس ابو رزق رقم « ١٥١١ الى س ٣٣٩٤ » . الذي يقترح تعديل قانون المساعدات الخارجية للعام ١٩٦١ . وبما ان التعديل سيكون له تأثير عكسي على علاقات وكالة الاستخبارات المركزية . مع الاستخبارات الخارجية وخدمات الامن الداخلية وبرامج الاستخبارات المهمة للمصلحة القومية . فاننا نقدم ملاحظاتنا المباشرة التالية :

ان تعديل السناتور ابو رزق يزيد بشكل **ملحوظ القيود على الدعم الاميركي للشرطة والبرامج المتعلقة بها** التي سنت في العام الماضي كجزء من قانون المساعدات الخارجية للعام ١٩٧٣ . ان قيود العام ١٩٧٣ تنطبق فقط على النشاطات التي تمول وفق قانون المساعدات الخارجية . هذا في حين ان تعديل السناتور ابو رزق سيوسع القيود الى **نشاطات معنية تمول بواسطة اي قانون** . وهناك مجال مهم اخر لتعديل السناتور ابو رزق وهو انه يفرض قيودا ليس على نشاطنا في دوائر الشرطة الاجنبية والبرامج المتعلقة بها كما فعل قانون العام ١٩٧٣ . فحسب . بل ايضا « **على قوى الامن الداخلي لاي حكومة اجنبية** او اي برنامج للاستخبارات الداخلية » .

ويبدو ان التعديل سيقيد النشاطات التي تقوم بها « السي.أي.أ » وفقا لقانون الامن القومي للعام ١٩٤٧ **بهدف الحصول على معلومات تجسسية اجنبية من قوى الامن واجهزة الاستخبارات الاجنبية المتعاونة معنا ، وبعض هذه النشاطات تجري داخل قوات الشرطة القومية .**

اضافة الى ذلك . ففي العديد من المناطق في العالم . تعتمد حمايتنا لموظفي الولايات المتحدة ومؤسساتها ومصالحها القومية . بثقل على فعالية ودعم اجهزة الامن الداخلية الاجنبية لنا .. كذلك الامر بالنسبة لفعاليتنا لمكافحة النشاطات التخريبية وتهريب المخدرات .

ان جزءا اساسيا من العديد من علاقات السي.أي.أ باجهزة الامن والاستخبارات الاجنبية يستند على تقديم تدريب محدود ومتخصص واوجه اخرى من الدعم . اضافة الى تبادل المعلومات والمشورة . فاذا ما تم تقييد الوكالة في هذه النشاطات . فان قدرتنا على تنفيذ مهامنا التجسسية المنوطة بنا ستتقلص بشكل كبير .

ومن الملاحظ ان التعديل يستثني من بنوده على وجه الخصوص . المساعدات التي تقدم في ظل دائرة مكافحة المخدرات ومكتب التحقيقات الفدرالي . ان هذه الوكالة تحصل على معلومات حول تهريب المخدرات المحظورة والارهاب الدولي وعمليات الخطف . **عبر برامج التجسس الداخلي الموجودة في الدول الاجنبية ، ومن قوى الامن الداخلي للحكومات الخارجية** . بيد ان هذه العمليات لا تتم تحت اشراف دائرة مكافحة المخدرات او مكتب التحقيقات الفدرالي . بل وفق سلطة ومسؤولية هذه الوكالة . كما نص على ذلك قانون الامن القومي للعام ١٩٤٧ .

ونتيجة لذلك . يبدو ان التعديل سيقلص نشاطات مختلفة « للسي.أي.أ » في الخارج ، تلك النشاطات التي تشكل دعما لاهداف دائرة التجسس القومي . ولذلك . نوصي . بعدم تبني التعديل .

مع مزيد الاخلاص
وليام .أ. كولبي
مدير السي.اي.أ

.. وشهد شاهد من اهله

وفي وقت لاحق . نشرت صحيفة سان فرانسيسكو كرونيكل تعليقا لجاك اندرسون الشهير بارتباطاته الوثيقة بوكالة الاستخبارات المركزية . حول هذه الوثيقة .

يقول اندرسون : « ان وكالة الاستخبارات المركزية قد اعترفت في رسالة خاصة وغير عادية ارسلتها الى السناتور وليام فولبرايت . **بان الوكالة قد تغلغلت في قوات الشرطة التابعة للدول الاجنبية الصديقة .**

وجاء اعتراف مدير السي.اي.أ وليام كولبي في اطار ممارسة ضغوط للابقاء على الدعم الاميركي لبرامج الشرطة الخارجية . وقد ابلغ كولبي فولبرايت ان « العلاقات » التي اقيمت مع رجال الشرطة عبر هذه البرامج قد كانت مفيدة للغاية في « الحصول على معلومات تجسسية اجنبية » .

ان رجال الشرطة الاجانب ، مثلهم مثل اي قوات شرطة في العالم ، مطلعون على اكثر اسرار بلادهم الخفية ، وفي حين ان كولبي لا يقول ذلك ، فان مصادر حكومتنا تبلغنا ان الاجانب لا يترفعون عن المتاجرة بسر او سرين لمصلحة السي.اي.أ ، مقابل بعض الاموال منها

ويشير كولبي في رسالته الى ان بعض العملاء في قوات الشرطة الاجنبية قد ضموا الى السي.اي.أ عبر « تدريب متخصص ووسائل دعم اخرى » قدمتها وكالات الاستخبارات .

وبدا واضحا ان ضغوط كولبي كانت فعالة ، ففي الجلسة السرية التي عقدتها اللجنة سمحت للسي.اي.أ بالاستمرار في « دعم » العمليات بين قوى الامن الاجنبية .

وتعتقد مصادر مطلعة ان جهود كولبي لهزيمة تعديل ابو رزق كانت تستهدف اساسا المحافظة على اكاديمية الشرطة الدولية ، وهي اكاديمية عزيزة على قلب السي.اي.أ .

ويقول فيكتور مارشيتي وجون ماركز ، مؤلفا كتاب « السي.اي.أ ومهنة التجسس » ان الوكالة تمول عمليات تدريب رجال الشرطة الاجانب في الاكاديمية وتحصل على جواسيسها من هناك » .

J. W. FULBRIGHT, ARK., CHAIRMAN
...KMAN, ALA. — GEORGE D. AIKEN, VT.
...FIELD, MONT. — CLIFFORD P. CASE, N.J.
...CH, IDAHO — JACOB K. JAVITS, N.Y.
...MINGTON, MO. — HUGH SCOTT, PA.
...NE PELL, R.I. — JAMES B. PEARSON, KANS.
...W. MCGEE, WYO. — CHARLES H. PERCY, ILL.
...MUND S. MUSKIE, MAINE — ROBERT P. GRIFFIN, MICH.
GEORGE MCGOVERN, S. DAK.
HUBERT H. HUMPHREY, MINN.
PAT M. HOLT, CHIEF OF STAFF
ARTHUR M. KUHL, CHIEF CLERK

United States Senate
COMMITTEE ON FOREIGN RELATIONS
WASHINGTON, D.C. 20510

Colby letter

August 2, 1974

The Honorable James Abourezk
United States Senate
Washington, D. C.

Dear Senator:

A report has been received from the Central Intelligence Agency on amendment 1511 to S. 3394, a bill to amend the Foreign Assistance Act, which you introduced on June 21, 1974.

A copy of the letter is enclosed for your information. The original of this reply is being held in the Committee files for use at such time as this legislation may be considered.

Sincerely yours,

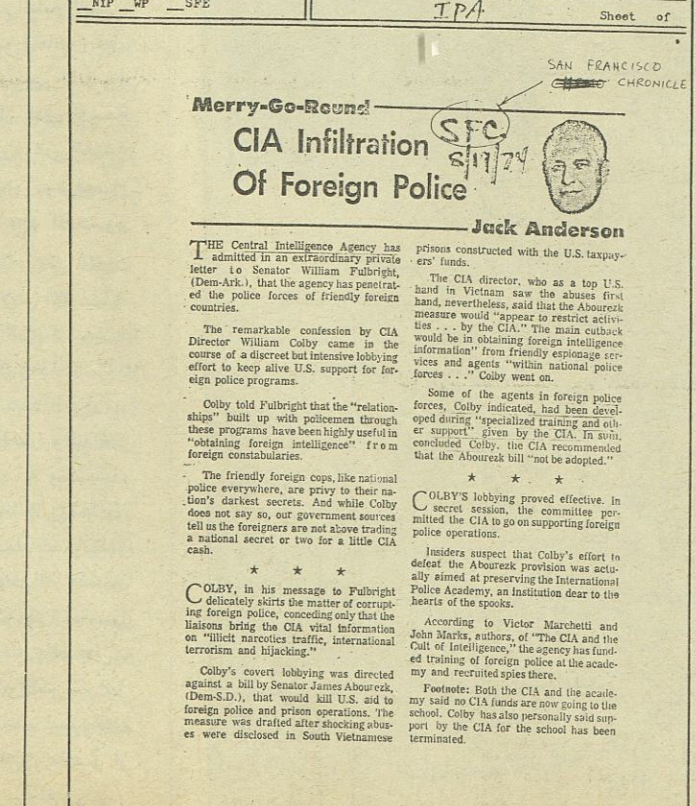
J. W. Fulbright
Chairman

Enclosure

This confirms a lot of what we've all been saying for a long time!

الرسالة الوثيقة التي ارسلها كولبي الى فولبرايت

تعليق جاكسون على اعتراف ال سي.اي.اي



Source: BG, NYT, LAT, OT, WSJ, CSM, SFC, NYP, WP, SFE

NACLA Files: Public Safety program / CIA / IPA — Sheet of

SAN FRANCISCO CHRONICLE

SFC 8/17/74

Merry-Go-Round

CIA Infiltration Of Foreign Police

Jack Anderson

THE Central Intelligence Agency has admitted in an extraordinary private letter to Senator William Fulbright, (Dem-Ark.), that the agency has penetrated the police forces of friendly foreign countries.

The remarkable confession by CIA Director William Colby came in the course of a discreet but intensive lobbying effort to keep alive U.S. support for foreign police programs.

Colby told Fulbright that the "relationships" built up with policemen through these programs have been highly useful in "obtaining foreign intelligence" from foreign constabularies.

The friendly foreign cops, like national police everywhere, are privy to their nation's darkest secrets. And while Colby does not say so, our government sources tell us the foreigners are not above trading a national secret or two for a little CIA cash.

* * *

COLBY, in his message to Fulbright delicately skirts the matter of corrupting foreign police, conceding only that the liaisons bring the CIA vital information on "illicit narcotics traffic, international terrorism and hijacking."

Colby's covert lobbying was directed against a bill by Senator James Abourezk, (Dem-S.D.), that would kill U.S. aid to foreign police and prison operations. The measure was drafted after shocking abuses were disclosed in South Vietnamese prisons constructed with the U.S. taxpayers' funds.

The CIA director, who as a top U.S. hand in Vietnam saw the abuses first hand, nevertheless, said that the Abourezk measure would "appear to restrict activities . . . by the CIA." The main cutback would be in obtaining foreign intelligence information" from friendly espionage services and agents "within national police forces . . ." Colby went on.

Some of the agents in foreign police forces, Colby indicated, had been developed during "specialized training and other support" given by the CIA. In sum, concluded Colby, the CIA recommended that the Abourezk bill "not be adopted."

* * *

COLBY'S lobbying proved effective. In secret session, the committee permitted the CIA to go on supporting foreign police operations.

Insiders suspect that Colby's effort to defeat the Abourezk provision was actually aimed at preserving the International Police Academy, an institution dear to the hearts of the spooks.

According to Victor Marchetti and John Marks, authors, of "The CIA and the Cult of Intelligence," the agency has funded training of foreign police at the academy and recruited spies there.

Footnote: Both the CIA and the academy said no CIA funds are now going to the school. Colby has also personally said support by the CIA for the school has been terminated.

« ايار .. الفلسطينيون » والايام السينمائية في قرطاج - ١٩٧٤

رفيق حجار : جماهير تونس هي التي منحت « ايار .. الفلسطينيون » الجائزة الذهبية .

شاركت « وحدة الافلام الوثائقية » في لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية في مهرجان قرطاج السينمائي بفيلم « ايار ... الفلسطينيون » من اخراج رفيق حجار . استقبل الفيلم من الجمهور التونسي والوفود السينمائية المشاركة وضيوف المهرجان بحماسة كبيرة . وعرض في اكثر من صالة لعدة مرات . كما تحدثت عنه الصحافة التونسية والعربية باعجاب . في الاسبوع الماضي ومع اختتام ايام المهرجان اعلنت لجنة التحكيم عن جوائزها . فاز « أيار ... الفلسطينيون » بالجائزة الكبرى « التانيت الذهبي » للافلام القصيرة لعام ١٩٧٤ ، كما فاز بجائزة اتحاد النقاد السينمائيين العرب . ومع عودة المخرج رفيق حجار من تونس، يحدثنا عن فيلمه وعن مهرجان قرطاج .

●● فيلم — ايار الفلسطينيون ، يتناول عملية معالوت — ترشيحا التي قامت بها مجموعة كمال ناصر في ١٥ أيار الماضي، وقد اخترت للفيلم سياقا تاريخيا — وثائقيا طويلا ، هل يمكن ان تفسر لنا هدفك من هذا الاسلوب .

●● — اردت ان اصل في هذا الفيلم الى عدة اهداف . اولها وضع عملية معلوت — ترشيحا في اطارها التاريخي الصحيح ، بوصفها جزءا من نضال الشعب الفلسطيني المستمر منذ مطلع هذا القرن ضد الامبريالية والصهيونية . وأردت ان ابين ضمن هذا السياق التاريخي ، ان العنف الفلسطيني في معلوت هو رد ثوري ومشروع على العنف الصهيوني الاستيطاني الرجعي ، والذي هو المصدر الرئيسي للشرور في منطقتنا . فالعملية التي قام بها فدائيو الجبهة الديمقراطية كما نبرهن ليست « عملا ارهابيا » ، وليست « اجراما » كما تزعم اسرائيل والصحافة الامبريالية ، ومن المهم ان نفسر هذه المسألة للشعوب الصديقة والرأي العام العالمي . لذلك عنيت بجمع اكبر كمية ممكنة من الوثائق المصورة ومن الاشرطة عن نضال الجماهير ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية في فترات مبكرة . وعن الهجرة الصهيونية ، وعن عمليات القمع والمطاردة من قوات الاحتلال البريطاني للفلسطينيين .. منذ ١٩١٧ وحتى ١٩٤٨ ، كما بينت تطورات قضية الشعب الفلسطيني ونضاله الوطني حتى بروز المقاومة المسلحة في منتصف الستينات وبعد حرب حزيران ، ونضال الجماهير الفلسطينية ضد الاحتلال (١٩٦٧) وضد التصفيات . ودور المقاومة الفلسطينية في حرب تشرين ١٩٧٣ .

● كيف انتهيت الى معالجة عملية معلوت — ترشيحا في الفيلم .

●● بعد ان اظهر القسم الاول من الفيلم السياق التاريخي لنضال الشعب الفلسطيني العادل ضد العنف الاستعماري والاستيطاني الصهيوني حتى حرب تشرين ١٩٧٣ . كان لدى المتفرج مادة علمية وثائقية عن الاطار الصحيح للصراع الوطني الفلسطيني مع الاحتلال الصهيوني.

في القسم الثاني من الشريط ، ساعدني في الوصول الى الهدف من الفيلم (اي عرض النضال الوطني والقتال بوصفه عنفا ثوريا ضد عنف استعمار رجعي سابق) ابطال العملية نفسها والاهداف السياسية المنوطة بها . اوضح ذلك بان المقاتلين انفسهم عرضوا في شريط سبق تصويره من احد زملائهم نبذا عن حياتهم بوصفهم ضحايا العنف الرجعي الصهيوني ، واهدافهم من نضالهم ضد الاحتلال الصهيوني. كما ساعدني الشريط الصوتي بوصايا المقاتلين السياسية ، واكثر من ذلك وبشكل اكثر مفارقة ،

ساعدتني الاذاعة الاسرائيلية التي قدمت بثا حيا لاصوات المقاتلين قبل الهجوم الاسرائيلي على المدرسة والاشتباك معهم . كان لدي كمية جيدة من المواد المصورة عن العملية نفسها لحظة الاشتباك وردود فعل السكان في اسرائيل ، (الهجوم على دايان وضربه) ، نقل الجثث والمظاهرات من وكالات الانباء والتلفزيون . كما كان لدي تسجيلات صوتية لاذاعة اسرائيل واذاعات عالمية اخرى . كل هذه المواد ، كانت تكشف الخسة والغدر والتناقض في الموقف الاسرائيلي . وتكشف بالمقابل عن الشجاعة التي تحلى بها المقاتلون اثناء العملية ، وتكشف عن اخلاقية الثوار وعدالة قضيتهم وسلامة تصرفهم . لم يكن امامي سوى عرض ما حدث بالضبط ، وما حدث يقول ان جنرالات اسرائيل قتلوا الرهائن . وان عدم استجابتهم للمطالب العادلة للمقاتلين يظهر ان اسرائيل لا تريد ان تستخلص من هزائمها اية عبرة . ان الفيلم يقول ان عملية معلوت هي جزء من تاريخ نضال شعبي طويل . وأن هذا النضال سيستمر حتى دحر الاحتلال ، والتسليم بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

● كيف استقبل الفيلم من المشاهدين وبماذا تفسر نيله الجائزة الذهبية الكبرى للمهرجان ؟

●● من الصعب التعبير عن الاستقبال الذي لقيه الفيلم من الجماهير التونسية . فهو فوق التصور . منذ اللحظات الاولى ، ومع مقدمة الفيلم كان التصفيق الحاد يتردد في حفلة الافتتاح . حماسة الشبان والطلاب والمشاهدين اثارت انتباه الوفود الاجنبية التي كانت تتابع الفيلم بدون ترجمة الى لغات اجنبية . صفق المشاهدون بقوة عند ظهور

صور الشهداء الابطال الثلاث . هتفوا مع متظاهري القدس في الفيلم « فلسطين عربية، فلسطين عربية » . انشدوا « الانترناسيونال » مع الموسيقى في مقدمة الفيلم . اما عندما بدأ القسم الثاني من الفيلم وهو المتعلق بعملية معلوت فقد حال التصفيق دون سماع التعليق لدقائق . كذلك الحال مع مشاهد حرب تشرين واسقاط صواريخ سام للطائرات الاسرائيلية في الجبهة السورية .

لم يقتصر هذا الاستقبال على العرض الاول ، وانما العروض التي تلته (عرض ٦ مرات في صالتين) . كان هذا مؤثرا جدا . فمن جهة مثل هذا الاستقبال القيمة الرفيعة للنضال الوطني الفلسطيني في نظر الشعب التونسي وشبابه وطلابه . كما وجد الجمهور في الفيلم منافذ للتعبير عن انتمائهم وتطلعهم للعب دور وطني تقدمي في الصراع ضد الصهيونية والامبريالية وسائر الاعداء الاخرين . واعتقد ان طرح الفيلم للقضية الفلسطينية في اطارها الصحيح ، ومكانة عملية معلوت في النضال الوطني الراهن والتحديد الدقيق لاهداف النضال قد وجدت لدى جماهير المشاهدين تعاطفا وحماسة كبيرة .

اما بالنسبة للجائزة التي منحتها لجنة التحكيم للفيلم ، فاني اعتقد انها كانت تثنية واستجابة للثقة والتقدير الذي منحته جماهير الحضور في المهرجان لـ « ايار — الفلسطينيون » . كانت العروض بمثابة استفتاء لجدارة الفيلم . وكانت لجنة التحكيم امينة ونزيهة في تكريسها لنهج ومعالجة سينمائية ملتصقة بنضال الشعب الفلسطيني. واعتقد ان نجاح الفيلم له صلة بما للقضية الفلسطينية من تعاطف وفهم وتجاوب لدى شعوب العالم .

● كيف تؤمن وحدة الافلام الوثائقية عرض انتاجها على الجمهور .

●● نحن معنيون في هذه المرحلة ، بهذه المسألة تحديدا . وقد نظمت الوحدة ضمن لجنة العروض برنامجا لعرض فيلم «ايار — الفلسطينيون» في المخيمات الفلسطينية على اوسع نطاق جماهيري ممكن . وفي هذه العروض سيفتح الباب امام الجماهير لتناقش الفيلم وتبدي رأيها، فنتعلم منها . كما ستؤمن عروض اخرى قريبا في قاعة عبد الناصر في الجامعة العربية ، وسيدرج ضمن برنامج النادي السينمائي العربي لهذا الموسم . وفيما يتعلق بالمناطق الاخرى ، فستتم عروض للفيلم في النوادي المحلية بالاتفاق مع القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية.

موتك البدء

تحية ليوسف العطار

بين موتك وموت القتلة الظافرين
جنازة اوهامنا السالفة ..
بقبرك ندفن اكفاننا
واوجهنا القديمة الخائفة ،
كالغابة
تنفض اوراقها الصفر في العاصفة ،
نقاتل في وجهك المختفي
القبور الرخامية الواقفة
ونعلن بدء الموت

—

اثنان : الكاهن والجلاد
احفظ رأسك ،
افتح عينيك ولا تسمع
اشحذ فأسك
وارقب اين النبلة نلمع
والفارس يركب اي جواد ،
اثنان : الكاهن والجلاد ...

—

موتك البدء ،
بدء الاجابة ،
وموتك بعض الغرابة ،
انت البرق وانت الرعد
ونحن انهمار السحابة ...

سليمان تقي الدين

١٤ — ١١ — ٧٢

اشياء لاتموت ...

تأسيس للحي الشعبي في القصة اللبنانية

بقلم : شربل د. داغر

عن دار الفارابي صدرت المجموعة القصصية « اشياء لا تموت وقصص اخرى... » للاديب التقدمي محمد عيتاني ، تتالف هذه المجموعة من عشرين قصة مع مقدمة نقدية للدكتور علي سعد . ترصد المادة القصصية حقبة مديدة من تاريخنا اللبناني المعاصر بحيث تحدد تلك المادة هذه الحقبة وتتحدد بها ، كما انها ترصد ايضا مسيرة محمد عيتاني القصصية .

قراءة نقدية لهذه المجموعة تضيء لنا خيطا تاريخيا — فنيا يفصل بين قسمين يشكلان في تمايزهما وحدة هذه المجموعة . قسم يرصد مرحلة تاريخية انتقالية تتحدد بالتوغل الرأسمالي تحت ظلال سيطرة الانتداب ، هذا التوغل يضرب العلاقات الاجتماعية — الاقتصادية القديمة في محلة رأس بيروت خاصة . وفي هذا الاطار تتموج نضالات شعبية يخوضها اهالي تلك المحلة من اجل لقمة العيش التي تكتنفها ظروف الانتاج الصعبة (قصة « نهار عجيب ») ، ومن اجل استقلال الوطن من سلطة الانتداب (قصة « الدقيقة الاولى ») ، ومن اجل حقوق البسطاء والفقراء (قصة « المتراس »).

● الحي ، في هذه القصص ، هو الاطار الاجتماعي المجدد والمميز للبناء الفني ، وفي عمله هذا يعتبر محمد عيتاني قصاصا مدينيا بؤسس المدينة ممثلة بالحي الشعبي حيث يعكسه متماسكا يقاوم الاضطهاد . هذا الحي الشعبي هو الحاضر بديكوره الطبيعي ، بغنائه الاجتماعية ، بعاداته وتقاليده .

● البناء الفني بسيط يتوسل الحكاية الشعبية ويعطيها الصيغة الفنية المناسبة ، ويصدر ذلك عن قصاص هو الحكواتي الشعبي بامتياز

● الشعب ، في هذه القصص ، لا يشكل « كومبارس » العمل الفني ، فالانسان الشعبي ، بما هو خادم او بياع ، يشكل بطل القصة بوجهه الشريف ، القوي ، المتحرر والانساني .

اما القسم الثاني فيرصد حقبة تاريخية تتحدد بمركزية السلطة التابعة التي تأكدت سيطرتها ، هذه السيطرة التي بدأت تخترقها الازمات . في هذا الجو المتأزم نشهد انهيار الاقطاع (قصة « الجياد الفاربة ») ونمط الاستغلال الرأسمالي (قصة « الثلاثية الطيبة ») ، واستبسال الشعب اللبناني وطنيا (قصة « لحظة الضوء ») .

● الحي ، في هذه القصص ، يتشتت ، يتوزع ، ولكن التشتت او التوزع لا يستبدله القصاص بمؤسسات الشعب الجديدة والمقاومة في حاضرنا (نقابات ، احزاب ...)

● البناء الفني للقسم الاول يبقى سائدا في القسم الثاني رغم الاختلاف الحاصل بين القسمين ، فاللوحات القصصية هذه لا تتناسب وبناء الحكاية الشعبية ، بهذا المعنى لا ينتقل القصاص من الحكواتي الشعبي الى الفنان التقني الحديث .

● تبدو ، في هذا القسم ، بعض الشخصيات غير طبيعية بالمعنى الاجماعي والفني ايضا (الاقطاعي كامل افندي لا يحمل ملامح شخصية الاقطاعي المستبد ، كذلك شخصية « أحمد القباقيبي ») .

محمد عيتاني ، في هذه المجموعة ، قصاص يحمل هما اجتماعيا ، يتابع ويغني تيارا ديمقراطيا في القصة اللبنانية ، هذا التيار الذي اسسه مارون عبود وبدايات توفيق يوسف عواد القصصية ممثلا بالريف — الضيعة يتابعه محمد عيتاني ويتخطاه ممثلا بالمدينة — الحي .

حين نقرأ هذه القصص نعرف ان هذا الشعب ليس كتلة جماهيرية هلامية بل هو ذو ملامح محددة ، ملامح مشرقة وعفية .

حول "صوت الأدب الفلسطيني" في عدد "الآداب" الخاص :

سياسة رديئة ومخاوف مرضية

العدد الخاص ، الذي ارادته مجلة « الاداب » ليكون « صوت الادب الفلسطيني » ، جاء مخيبا للامال .

الانطباع الاول الذي يترسخ لدى قراءة هذا العدد ، ان نماذجه ، في معظمها، لا ترتقي الى مستوى الحركة الجماهيرية الفلسطينية وقضيتها الوطنية من حيث العمق والنضج ، ولا الى مستوى الهموم التي يعيشها الانسان الفلسطيني ، مع ان هذه النماذج حاولت ان تحاذي الحدث اليومي لهذا النضال .

ان يتنامى الادب مع النضال ، يعني ان يكون قادرا على ان يعكس الهموم الوطنية والاجتماعية للشعب ويطورها عبر أطر ورؤى فنية . اما محاولة محاذاة الحدث ، فهي عند اصحاب هذه النماذج ، تكريس الادب لرصد الحركة الانية وتسجيلها واتخاذ موقف منها، باطر تفتقر الى الفن، وتمتليء بالاسقاطات الذاتية التي تعبر عن الهواجس والمخاوف المرضية للفئات والشرائح الهامشية ، التي لا تمثل ، موضوعيا ، الصوت الفلسطيني الاصيل .

ان هذا الفهم لدور الادب ومهماته ، جعل النماذج الواردة — في معظمها — تسقط في فجاجة فنية وسياسية معا .

مع تصاعد النضال الفلسطيني بعد حرب حزيران ، اصبح الادب الفلسطيني يستمد موضوعاته من البندقية الفلسطينية التي عمدت وجود الشعب المقاتل ، ومع ان الادب تحول الى « كرنفال » للاحتفال بالبندقية ، الا اننا كنا نجد مبرر الاحتفال في داخل الجماهير الفلسطينية التي عانت القمع في ظل غياب البندقية ، وكان الاديب — بغض النظر عن تقييم النتاج فنيا في تلك المرحلة — شاهدا يرصد التحول في تطور النضال .

واذا كان الادب الاحتفالي ، بعد سنوات من النضال ، ما زال يسحب نفسه على بعض النماذج التي ضمها هذا العدد من « الاداب » ، فانه بقي منحسرا امام الظاهرة الاخرى الجديدة ، وهي بروز ما يمكن تسميته « ادب الطفولة السياسي ». فالتناقضات السياسية الثانوية التي برزت داخل حركة التحرر الفلسطينية حول طبيعة هذه المرحلة ومهماتها، وما تولد عن هذه التناقضات من اطروحات جديدة خلقت حركة جدل داخل التنظيمات الفلسطينية ، انعكست ميكانيكيا على بعض النماذج في الادب الفلسطيني ، والتي ضم عدد « الاداب » تسينا منها ، فلم ينفصل الادب في دوره ، من خلال هذا المنظور ، عما يمكن ان تقدمه الافتتاحيات السياسية للصحف .

ان ثورية الادب لا تتحقق برفع لافتة تطالب بـ « بناء الحزب الثوري » من خلال نتاج ساذج ومسطح ، ودور الادب في فعل التغيير الثوري لا يبدأ وينتهي بكلمة « .. يسقط » فبناء الحزب الثوري لا ينفصل عن بناء فن ثوري ، وفعل التغيير يحتاج الى فن يرتفع في مستواه ليصبح اداة ذات فعالية في عملية التغيير .

❊ ❊ ❊

ان الفهم البدائي لدور الادب ، هو الذي جعل « صوت الادب الفلسطيني » في عدد « الاداب »، مسلخا يذبح فيه الفن ، ويتحول الى مجرد سياسة رديئة . فمهمة الفنان — اذا كان حقا يريد ان يكون شاهدا لعصره — هي ان يرصد حركة واقعة بفكره ووجدانه، وهو غير مطالب بالتسجيل الفوري والمسطح للاحداث ، ولا هو معني بالتنظير او رفع الشعارات .

ان تاريخ النضال الفلسطيني الطويل ، وتجارب الثورة الفلسطينية الفنية ، وثراء تجربة الانسان الفلسطيني ، كل ذلك ما زال يشكل مادة خصبة يمكن للفنان الفلسطيني ان يتناولها فيقدم من خلالها رؤيته الفنية ، ورؤيته المستقبلية . واذا كان من حق الفنان ان يقول كلمته ، فان من حقنا ان نحاسبه — كفنان — كيف يقول ما يريد ان يقوله ، اي ان يقول كلمته دون الاجهاز على الفن، والا فثمة وسائل اخرى للتعبير .

❊ ❊ ❊

واذا كان النتاج الفني — بمعظمه — في عدد الاداب الخاص يفتقر الى الفن ، فان الدراسات النقدية [illegible] تفتقر الى الموضوعية ، فكانت ضيقة ومبتسرة وانتقائية .

السبب في هذه الانتقائية لايرجع الى ضيق اطلاع النقاد على النتاج الادبي الفلسطيني ، بل يعود في الاساس الى المواقف والحساسيات السياسية المسبقة ، التي كانت محرك هؤلاء النقاد وهم يقومون ويصدرون الاحكام ... وحتى ، يتجاهلون .

❊ ❊ ❊

تبقى مجموعة من الملاحظات :

١ — ان عددا « وثائقيا » عن الادب الفلسطيني يفتقر الى نماذج ودراسات للصوت المقاوم الفلسطيني داخل الارض المحتلة، يظل عاجزا عن الوصول الى الحدود الدنيا من طموحه لانيشكل « وثيقة » .

اين موقع سميح القاسم وتوفيق زياد في « الشعر الفلسطيني المقاتل » ؟؟

واين موقع اميل حبيبي في « الرواية والقصة الفلسطينيين »؟؟

٢ — بعض الشعراء ، ممن ينصبون على رأس هرم الشعر الفلسطيني ، شاركوا بمقالات نثرية ، ابسط ما يقال فيها انها تفتقر الى الروح الشعرية ، واكثر ما يمكن ان يقال فيها هو انها .. « كلمات .. كلمات .. كلمات » .

٣ — يبدو ان « الاداب » ، خلافا لما ورد في الافتتاحية ، تراجعت عن نشر « ملف مقتضب عن المعركة التي حدثت في الشهرين الاخيرين بين بعض الشعراء الفلسطينيين » . وكان لمثل هذا التراجع ان يجد تبريرا ، لولا انها فتحت صفحاتها لطرف واحد يتحدث عن « بعض الاصوات التي انطلقت تدين الارهاب حيثما وجد » وعن « المرابين وباعة الحمام » ، في وقت اصبح فيه موقف سميح القاسم واضحا لنا .. وحتى للمزايدين انفسهم .

ثم اليست مصيبة ، ان تفتح « الاداب » صفحات عددها هذا للصوت الشاتم وتتجاهل الصوت المقاوم ؟

غ. عبد القادر

نتائج هامة لزيارة وفد الجبهة الديموقراطية لموسكو

الرفيق نايف حواتمة

وصل الى موسكو يوم الاثنين ٤ — ١١ — ١٩٧٤ وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق الامين العام نايف حواتمة في زيارة رسمية للاتحاد السوفياتي، ويضم الوفد الرفيق ياسر عبد ربه عضو المكتب السياسي للجبهة ،

رئيس دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية . والرفيق ممدوح عضو المكتب السياسي ، القائد العام للقوات المسلحة الثورية . والرفيق زيد علوي ، سكرتير اللجنة المركزية ومسؤول العلاقات الدولية ، ومن المقرر أن يجري الوفد محادثات هامة مع المسؤولين السوفيات تتناول الاوضاع الفلسطينية على ضوء قرارات قمة الرباط ، والاوضاع العربية والدولية ، والعمل على تعزيز وتوطيد علاقات الصداقة بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي كما ويشارك وفد الجبهة الديمقراطية فى احتفالات الذكرى الـ ٥٧ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وتعتبر هذه الزيارة من اهم الزيارات التي يقوم بها وفد فلسطيني للاتحاد السوفياتي ، خاصة انها تأتي بعد الانتصارات الكبيرة لمنظمة التحرير في الامم المتحدة وقمة الرباط.

رسالة خاصة من موسكو

هذا وقد وصلت الى « الحرية » رسالة خاصة من موسكو تتحدث عن مباحثات الوفد مع الرفاق السوفيات. وهذا نص الرسالة :

ناقش الوفد كافة القضايا السياسية الراهنة وخاصة بعد قرارات مؤتمر الرباط وطرح المهمات الفلسطينية الراهنة من اجل تكريس قرارات المؤتمر ومنع الالتفاف حولها. وقد لقى الوفد تجاوبا تاما وكاملا بشأن سائر القضايا التي عرضها .

وفيما يتعلق بمسألة الحكومة المؤقتة فقد أكد الجانب السوفياتي ان هذه المسألة تقررها القيادة الفلسطينية في التوقيت الذي تراه مناسبا ، وستلقى الدعم والتأييد الكاملين من الاتحاد السوفياتي عندما تقرر ذلك .. وأكد الرفيق ياسر عبد ربه عضو الوفد ان الايام المقبلة ستكشف ان لهذه الزيارة أهمية بالغة في تعزيز علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفياتي والعمل المشترك من اجل انتصار الحقوق الوطنية الفلسطينية. ويكفي ان نشير الى ان الخطاب الاخير لغروميكو قد أشار بوضوح كامل الى تأييد الاتحاد السوفياتي قيام دولة فلسطينية مستقلة ، وهو أول اعلان سوفياتي واضح وقاطع من هذا النوع .. الامر الذي سيكون له انعكاسات هامة على مناقشة القضية في الامم المتحدة .

وكانت مباحثات وفد الجبهة الديموقراطية قد دارت مع لجنة التضامن الاسيوي — الافريقي في المرحلة التمهيدية ثم استؤنفت في المرحلة الثانية مع ممثلي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، حيث تناولت كافة القضايا الفلسطينية والعربية الراهنة . وقد دارت هذه المباحثات باجتماعين مطولين . وابدى الجانب السوفياتي تقديره للدور العظيم الذي تلعبه الثورة الفلسطينية وقواها التقدمية من اجل تطوير وتعزيز مكاسب الشعب الفلسطيني ، كما قدر الجانب الفلسطيني تقديرا عاليا الموقف السوفياتي الذي أعلن اخيرا من خلال تقرير الرفيق غروميكو ، والذي أكد على ضرورة قيام دولة فلسطينية وطنية مستقلة .. هذا الموقف الذي يعتبر استمرارا للموقف المبدئي والثابت الذي يتخذه الاتحاد السوفياتي في دعم قضية الشعب الفلسطيني والقوى العربية .

وقد شارك وفد الجبهة الديموقراطية في احتفالات الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، كما حضر الرفيق نايف حواتمه حفل الاستقبال الذي اقامه المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الكرملين لهذه المناسبة.

مركز الابحاث الفلسطيني : ضياع فكري ام غربة سياسية ؟

بقلم : سميح عاشور

من المفيد والضروري ان يجري بين الحين والاخر محاولات جديدة لتقييم المؤسسات الاعلامية والبحثية الفلسطينية من منطلق الحرص على تطويرها كما انه من الاجحاف وغير الموضوعية ان تكون نظرتنا الى هذه المؤسسات نظرة سلبية بحتة غير قادرة على تقدير الدور الايجابي الذي قامت وتقوم به هذه المؤسسات في خدمة الاعلام الفلسطيني على الصعيدين العربي والعالمي . الا ان المحك الرئيسي لتقييم هذه المؤسسات لا ينحصر فيما قامت به هذه المؤسسات بل ايضا والاهم فيما يجب ان تقوم به ضمن الامكانيات التي تتمتع بها وقدرتها على استخدام هذه على المستوى المطلوب . ولعل اهم هذه المؤسسات ، من ناحية توفر الامكانيات الكبيرة ، مركز الابحاث الفلسطيني الذي يعيش منذ اكثر من سنتين مشاكل مختلفة اعاقت تحويله الى مؤسسة اكثر فعالية على الصعيد النضالي الفكري .

هناك اسباب متعددة جعلت انتاج المركز دون المستوى المطلوب ويعود بعض هذه الى الظروف السياسية الخاصة التي رافقت تأسيس المركز والمهمات التي تصدى لها في تلك الظروف ، والتطور النوعي الذي طرأ على التركيب البشري للمركز خلال مرحلة صعود حركة المقاومة المسلحة وما نتج عن هذا من رفد المركز بكوادر وكفاءات لها علاقات مباشرة بحركة المقاومة . الا ان هذا التطور لم يرافقه تطور مناسب لا على صعيد تطوير علاقات المركز الداخلية ولا على صعيد تبني سياسة اعلامية بحثية جديدة تراعي متطلبات المرحلة السياسية الجديدة . كما بقيت العلاقات بين المركز وحركة المقاومة علاقات هامشية تكاد تكون مقطوعة ومقتصرة على الميزانية ومبنية على أساس المبادرة الشخصية من قبل بعض قيادات المقاومة التي تطلب قضايا محددة .

لقد ادى هذا الوضع وغياب التوجيه الاعلامي من قبل القيادة السياسية لحركة المقاومة (ليس من قبيل املاء الموقف السريع التبريري بل بتوضيح ابعاد الخط العريض العام المراد توضيحه وتعميقه تبعا لكل مرحلة مما يتيح مجالات للعاملين لتحديد الاتجاهات وردود وخطوط الفعل اللازمة) الى نتائج ملموسة ومحددة على صعيد انتاج المركز وممارسات المسؤولين على ادارته . اهمها :

— تقليص المركز لمهماته وتركيز جهوده في مجالات ضيقة جدا تجنبا لما قد يثيره توسيع مجال نشاطاته من ردود فعل . وفي نفس الوقت جرى تغليب الطابع الوصفي السردي على انتاج المركز وتجنب قضايا الشعب الفلسطيني وقضايا حركة المقاومة .

كما جرى التركيز على التوثيق وجمع المعلومات وتجنب التحليل واعطاء هذه المعلومات محتوى سياسي اجتماعي واضح لكتابات المركز . ومن هنا وقعت كتابات المركز فى اخطاء فادحة وخاصة في مجالات الكتابات الاسرائيلية بسبب التاثر بالمصادر الاسرائيلية كمدح الجوانب « الاشتراكية » في اسرائيل وتضخيم قوتها بدون تحجيم هذه وتحليل لاسباب هذه القوة الخارجية . كما ادى هذا الوضع الى سيادة عقلية الاجتهاد والعمل الفردي والى اعتماد المقياس الكمي في تقييم انتاج المركز بدلا من المقياس النوعي .

— سيادة العقلية التقليدية عن الاعلام ومهمات الاعلام والنظر الى المهمة الاعلامية من منظار التبرير والتغطية والتلفيق بدلا من اعتبارها عملية اغناء فكري للثورة وذلك عن طريق البحث الهادف وتنمية وتطوير الافكار والمفاهيم الوافية لهذا الغرض . ان المطلوب هو اعتبار الاعلام عملية بحث وتطوير وتنمية بما يكفل اعطاء القدر الكافي والضروري من المسؤولية الخلاقة ويمكنه من القيام بدور ثوري فعال قادر على التنبيه عن الاخطاء وتوجيه النقد البناء وتوضيح الرؤية الثورية . ان سيادة هذه العقلية الخاطئة عن الاعلام مسؤولة عن توجه المركز في كتاباته باللغات الاجنبية الى الرأي العام الغربي (والليبرالي بشكل خاص) واهماله للفئات والقوى اليسارية والثورية واهماله الكامل للبلدان الاشتراكية ودول العالم الثالث .

— لقد ساهم انعدام وجود توجيه اعلامي واضح لتسيير البحث والدراسات في مركز الابحاث واحجام المسؤولين عن المركز في وضع الخطوط الرئيسية لسياسة اعلامية — بحثية ملتزمة ، في ابتعاده عن معالجة مواضيع وقضايا تقع في صلب الحركة الثورية الفلسطينية . كما ساهم في ابعاده عن جوهر الصراع الفكري الفلسطيني القائم على مدى السنوات الاخيرة . فالمطلوب من مركز الابحاث (غيره من مؤسسات الاعلام الفلسطيني الملتزمة) ان يقوم بطرح وتوضيح وتطوير النواحي الايجابية والمفيدة في هذا الصراع وذلك عن طريق توفير الامكانيات الضرورية وعن طريق ايجاد الاطر التي تتيح للباحثين والعاملين المشاركة الفعالة في تطوير الحوار الديموقراطي حول القضايا التي تهم الجماهير الفلسطينية .

— ادت هذه العوامل الى خلق ازمة مزمنة في العلاقات الداخلية في المركز حول خط المركز العام وعلاقته بالمقاومة ، كانت نتيجتها تفريغ المركز تدريجيا من معظم باحثيه وكفاءاته العلمية . ولقد ساعد على تفاقم هذه الازمة الوضع الاداري البيروقراطي الجامد ومعالجاته الخاطئة المتكررة للمشكلة مما اوجد جوا داخليا لا يساعد على العمل الجدي المنتج دفع بالعديد من الباحثين الى ترك المركز .

ان مرحلة الثورة الراهنة تقتضي عقلية جديدة في ادارة المركز داخليا كما تتطلب خطة تلبي احتياجات المرحلة الراهنة وتفيد قضايا الثورة ومشاكلها وتخلق تيارا ثقافيا ثوريا جديدا في اوساط الشعب الفلسطيني عن طريق توفير فهم عميق للعدو الاسرائيلي والامبريالي وعن طريق التوجه الى دراسة واقع واوضاع الشعب الفلسطيني الراهنة وتاريخه السياسي النضالي . خطة قادرة على التصدي لاتجاهات اعلام القوى المعادية والرجعية والمتآمرة وتحديد خطوط الرد عليها ودحض منطقها واهدافها .

لقد جاء انفجار ازمة المركز علنا وفي الصحف ، وباقرار من بيان ادارة مركز الابحاث ، ومن حديث مديره بجريدة «المحرر» ليؤكد كل ما كان الباحثون يطالبون به وليؤكد ما سبق ان حذروا منه .

اخبار من السعودية

فوائض مال وغلاء ..

عندما اعلنت الميزانية بدأ الناس ينتقدون وبشكل علني سياسة الدولة ، اذ رافق الزيادة الكبيرة للميزانية غلاء فاحش وارتفاع بالاسعار بالاضافة الى فقدان معظم المواد الغذائية من الاسواق المحلية ، ان الشعور لدى جماهير الشعب هناك أخذ في التبلور اكثر من ذي قبل ، ان العوامل الاقتصادية ، اخذت في التبلور ، حيث كان الشعب يتوقع ان تكون الميزانية الجديدة وبما رافقها من زيادة ، عاملا فاعلا بالنسبة الى تحسين اوضاع الشعب المعاشية ، الا ان سياسة النهب التي تمارسها اجهزة السلطة والمعتمدة على تجويع الجماهير الفقيرة واستغلالها وانخفاض مستوى المعيشة مقابل الارتفاع الجنوني للمواد الغذائية وخاصة الاساسية منها . الطحين ، الرز ، السكر ، بالاضافة الى فقدان الاسماك واللحوم من الاسواق المحلية . وبالرغم من فوائض الاموال الضخمة التي تذهب الى « الجيوب » .. والى البنوك الاجنبية .

كل هذه الامور جعلت الجماهير ان تتحدث بشكل مباشر علني ، منتقدة ممارسات السلطة ، لقد ارعب اجهزة السلطة ان ترى الفقراء يتململون تذمرا ، مما حدى بأجهزة المخابرات والمباحث العامة بان تكثف من نشاطاتها ، في محاولة يائسة منها لكم الافواه ولجم الشعور لدى المواطنين . نتيجة لذلك قامت المخابرات والمباحث باعتقالات في منطقة القطيف — صفوى ، وايضا بالمنطقة الوسطى .

تفتيش نسائي !

في الفترة الاخيرة ، وضعت اجهزة الاستخبارات والمباحث العامة مفتشات في الموانىء ، وقد قامت هذه المفتشات بدورهن الموكل اليهن بتفتيش المسافرات ، متبعات اخس الاساليب لارهاب النساء ، حدث ان كانت مسافرة عن طريق مطار الظهران مدرسة سورية وطلبت منها المفتشة الموجودة بالمطار ان تنزع هذه المسافرة جميع ملابسها، حتى الداخلية منها مما سبب لها حالة اغماء في نفس الغرفة الخاصة بالتفتيش .

في الاونة الاخيرة اخذت المخابرات السعودية تنشط بشكل ملحوظ في منطقة الخليج العربي . فقد سلمت سلطات البحرين متعاونة بذلك مع المخابرات السعودية احد المناضلين (محمد صالح رمضان) وقد كان هاربا من السعودية منذ اكثر من ٥ سنوات .

وقد تم تسليمه في مطار الظهران بحضور ضابط مخابرات بحريني .

تصدير جماعة الامر بالمعروف الى اتحاد الامارات

بعد توقيع اتفاق الحدود بين السعودية ودولة الامارات العربية توسع النفوذ السعودي في جميع مناطق دولة الامارات وبالتحديد بعد ايام قلائل من التوقيع على الاتفاقية المذكورة ارسلت السعودية ما يقارب من ٥٠٠ عنصر مما يسمى بهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى دبي واخذ هؤلاء يلاحقون الشباب في الشوارع بالمقصات والعصي ويحلقون رؤوس الشباب حتى طلاب المدارس ، مما أوجد بين الاهالي شعورا بالفزع والخوف .

ملاحقة الذين افرج عنهم !

اخذت اجهزة الاستخبارات والمباحث العامة تلاحق الاشخاص الذين تم الافراج عنهم وتلاحقهم حتي في أعمالهم علما بان الامير فهد قد أصدر بنفسه قرارا يمنع بموجبه ارجاع من خرج من السجن الى اعمالهم السابقة ويحظر عليهم ايضا العمل بأية وظيفة الاهلية منها والحكومية !

عمليتان .. في قلب تل ابيب !

اصدرت قيادة قوات الداخل ، للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، بيانا عن عمليتين عسكريتين ، قامت بتنفيذهما ، خلاياها السرية ، العاملة بالارض المحتلة ، واشار البيان الى ان العمليتين ، اللتين نفذتا في قلب تل ابيب ، ومدينة طولكرم قد تمتا في اطار حملة تصعيد العمل المسلح الذي تشنه جماهير الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي ، على طريق دحره وتقرير المصير .

فذكر البيان ، ان احدى الوحدات السرية، التابعة للجبهة قامت بزرع عبوة ناسفة ، شديدة الانفجار ، في احدى البنايات الواقعة في شارع « ايسكن » بمدينة تل ابيب ، حيث يقيم عدد من العناصر الصحفية المعروفة بعلاقاتها بجهاز المخابرات الاسرائيلية ، والمشهورة بعدائها الفاشي للشعب الفلسطيني ، وحقوقه القومية . وقد انفجرت العبوة حوالي الساعة الواحدة فجر يوم ١٩٧٤/١٠/٣١ ، مما أدى الى تدمير البناية المكونة من ثلاثة طوابق واصابة عدد من عملاء العدو .

وفي وقت سابق (١٠/٢٧) كانت وحدة اخرى من الوحدات السرية العاملة في الضفة الغربية المحتلة ، قد زرعت عبوة ناسفة ، داخل مكتب العمل الاسرائيلي في مدينة طولكرم — انفجرت في نفس اليوم وادت الى تدمير المكتب .

واختتم البيان بالقول : « ان هذه العمليات التي تأتي على ابواب الذكرى السابعة والخمسين لوعد بلفور المشؤوم ، الذي منح الحركة الصهيونية ، وطنا قوميا مزعوما في فلسطين ، انما تؤكد اصرار شعبنا الفلسطيني على مقاومة هذا المخطط الامبريالي ودحره والنضال من اجل حقه في فلسطين ديمقراطية معادية للصهيونية والامبريالية وكافة اشكال التعصب والتمييز القومي والعنصري !!

اضراب ناجح لعمال معمل فليتكس للنسيج

خلال الاسبوع الماضي شهد معمل فليتكس للنسيج اضرابا شارك فيه جميع العمال والعاملات البالغ عددهم ١٤٠ ، وذلك احتجاجا على ما يلقونه من معاملة سيئة وما يتعرضون له من حسومات مجحفة ، ومن اجل تحقيق المطالب التي كانوا قد تقدموا بها الى ادارة المعمل اكثر من مرة واهمها :

— دفع الشهر الثالث عشر .

— ايجاد سلم متحرك للرواتب .

— السماح للعمال بالانتساب للنقابة وعدم اعتبار هذا الانتساب سببا للفصل من العمل .

— تخفيض الحسومات .

— عدم طرد اي عامل بسبب الاضراب ودفع ايام الاضراب .

وتحت ضغط وحدة صفوف العمال وصمودهم جميعا في الاضراب جرت مفاوضات بين اللجنة الممثلة وبين رب العمل بحضور مندوب عن نقابة النسيج واخر يمثل وزارة الشؤون . وقد استطاع العمال ، نتيجة هذه المفاوضات تحقيق المكاسب التالية :

— دفع مبلغ ٣٠٠ ليرة لكل عامل كمنحة مقطوعة في نهاية كل سنة وعدم الغاء هذه المنحة في حال تغيب العامل ١٥ يوما .

— الاتفاق على بحث تعديل سلم الرواتب في اجتماعات مقبلة بين ادارة المعمل وممثلين عن العمال . كما جرى الاتفاق على ادخال عمال الشركة ضمن العقد الجماعي المعمول به في قطاع النسيج مما يعطيهم مكاسب لا يحصلون عليها اذا هم بقوا خارج احكام هذا العقد .

— الاقرار بشرعية الوجود النقابي في المعمل والاعتراف باللجنة العمالية التي فاوضت خلال الاضراب لجنة دائمة في المعمل وانتخاب رئيس لها يؤمن الصلة بين العمال ورب العمل والنقابة.

— عدم التعرض لاي عامل بسبب الاضراب .

تتمة خطة كيسنجر الجديدة

العربي الموحد ، وبادر فعلا الى تنفيذ ما هو مطلوب منه في قرارات الرباط ، ويراهن الاردن في هذا المجال على التصلب الاسرائيلي — الاميركي ، لينقض من جديد على الموقف العربي الموحد . بحجة ان التسوية تتطلب ان يشارك الاردن بوصفه مسؤولا عن تقرير مصير الضفة الغربية المحتلة . بمعنى اوضح ان يقوم الاردن « بفك ارتباط »ويستعيد الضفة الغربية .

٢ — ازدياد التصلب الاسرائيلي ، ورفض حكومة تل ابيب ، الانصياع والتسليم بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . واصرارها على اقتسام ارضه الوطنية بينها وبين النظام الهاشمي من جديد .

٣ — اندفاع مصر للتسوية السريعة ، وامكانية الاتفاق على حل جزئي ، ثنائي مصري اسرائيلي يعيد معظم اراضي سيناء لمصر ، مقابل صيغة سلام متفق عليها بينهما ، ويضمن اخراج مصر من الصراع العربي — الاسرائيلي ، والفلسطيني — الاسرائيلي .

من اجل دحر خطة كيسنجر

لقد بات واضحا ان سياسة كيسنجر : « الخطوة تتلو الخطوة » هي في جوهرها سياسة الخطوة الواحدة التي تمكن اميركا واسرائيل من القضاء على حقوق الشعب الفلسطيني ، والشعوب العربية الاخرى ، وتمكنها من تمرير مشاريعها التصفوية ، لذلك ينبغي لدحر المخطط الاميركي الاسرائيلي ! .

— تصليب الموقف الداخلي الفلسطيني ، بالمبادرة الى تشكيل حكومة مؤقتة تكون الذراع السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، تتمكن من الحصول على اعتراف دولي وعربي ، حكومة مواجهة ، يشكلها ويرضى بها الشعب الفلسطيني **وقواه الوطنية والثورية المناضلة داخل الارض المحتلة وخارجها ، لا حكومة واجهه ، ترضي الدول العربية باتجاهاتها المختلفة .**

(راجع مقال : اية حكومة مؤقتة يريد الشعب الفلسطيني) .

— احباط محاولات اميركا واسرائيل والرجعية العربية لتمزيق قرارات الرباط ، او افراغها من مضمونها عن طريق دعوة الاردن لفك الارتباط مع اسرائيل « نيابة عن الثورة الفلسطينية » .. (فعلى الرجعية العربية ان تدرك ان قرارات الرباط جاءت لا لترفع الوصاية عن الشعب الفلسطيني بل لتكرس حقيقة ان الشعب الفلسطيني بكفاحه الطويل قد اسقط كل اشكال الوصاية ، وليست قرارات الملوك والرؤساء سوى تحصيل حاصل) .

— فضح سياسة الاخلاص الزائف التي تتبعها الاردن ، منذ قمة الرباط بتكرار الادعاء بالامتثال للموقف العربي الموحد . فالرجعية الاردنية تشهر حاليا سيف التصلب (على الطريقة الاسرائيلية) ، ولكن ليس في وجه « اسرائيل » وانما في وجه الثورة الفلسطينية والبلدان العربية الوطنية . فالتصلب الاردني يأخذ شكل التعفف عن المشاركة في النشاط السياسي والدبلوماسي على اساس « الامر لم يعد يعنيني » وهو يدرك ان ذلك يتقاطع تماما مع التصلب الاسرائيلي ، ويشكل الوجه الاخر للعملة الواحدة ، وهي انه لا حل لوضع الاراضي الفلسطينية المحتلة الا باتفاق اسرائيلي — اردني .

— تطويق التراجعات المحتملة لليمين المصري ، وارغامه على التقيد بقرارات الرباط ، وعدم الاقدام على تنفيذ تسوية ثنائية اسرائيلية — مصرية ، تتخلى خلالها مصر عن حليفيها الرئيسين في حرب اكتوبر وهما سوريا والثورة الفلسطينية .

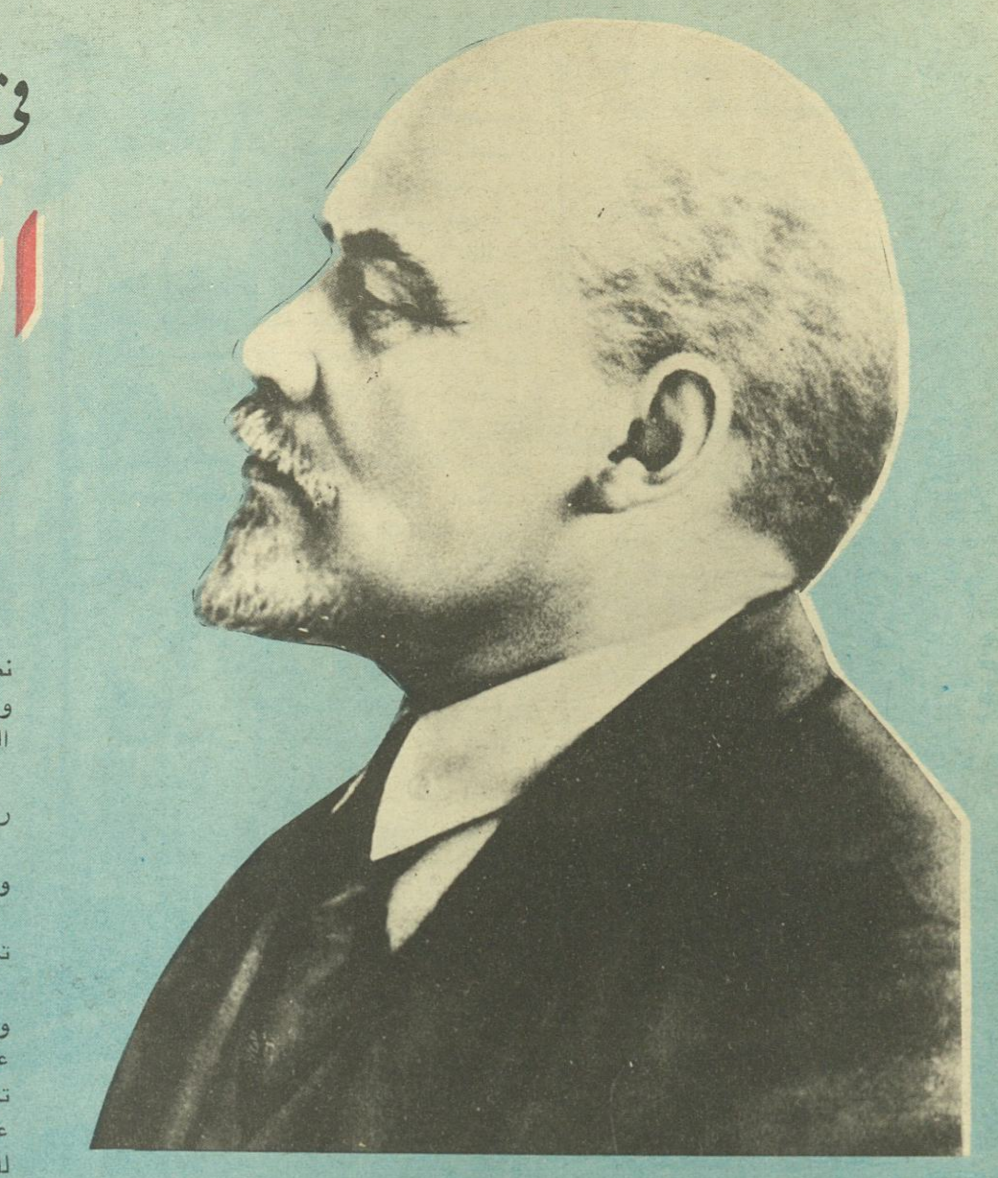
— تصعيد القتال والكفاح ضد العدو الاسرائيلي داخل الاراضي المحتلة .

— تعزيز علاقات التحالف بين الثورة الفلسطينية وعموم فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، والبلدان الاشتراكية ، وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي .

ان مجموع هذه الخطوات كفيلة بتوجيه الضربات المتتالية للمخطط الاميركي — الصهيوني على طريق دحره وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير ، والاستقلال الوطني .

في العيد السابع والخمسين

الآثار الهائلة لثورة اكتوبر الاشتراكية..



دشنت ثورة اكتوبر عهدا جديدا في تاريخ البشرية ، فهي اول دولة اشتراكية في العالم ، استطاع العمال والفلاحون فيها ، لاول مرة في التاريخ ، ان يصلوا الى السلطة لينهوا المجتمع الاستغلالي ويرسوا قواعد المجتمع الاشتراكي .

وفي هذه الثورة تم لاول مرة التلاحم بين النظرية والممارسة الثورية واستطاعت الطبقة العاملة بتحالفها مع الفلاحين والمنضوية تحت لواء حزب لينين ان تبني سلطة السوفيات .

ان الاثار الهائلة لثورة اكتوبر لم تقتصر على الاتحاد السوفياتي وحده ، اذ انها الهمت النضال العمالي في العالم اجمع ، باعطائها نموذجا حيا للتطبيق الخلاق للماركسية اللينية . وقد فتح انتصار ثورة اكتوبر افاقا جديدة لحركة التحرر الوطني ،فهي منذ اليوم الاول اعلنت تأييدها للشعوب المناضلة من اجل تقرير مصيرها ، واستقلالها . وادى انتصارها وصمودها الى خلق الظروف المؤاتية لاقامة وحماية المنظومة الاشتراكية وتطوير حركة التحرر في العالم .

ان انهيار الامبراطوريات الاستعمارية وظهور قرابة ٨٠ دولة مستقلة في آسيا وافريقيا ، قد سببا تغيرات هامة في بنية العالم السياسية وقد تلقت هذه الدول الدعم من جانب الاتحاد السوفياتي منذ ان دشنت ثورة اكتوبر انهيار النظام الاستعماري . وتعود الامثلة الاولى من هذا التعاون الى اواخر العشرينات واوائل الثلاثينات عندما شاطرت الدولة السوفياتية الفتية البلدان المجاورة — تركيا وايران وافغانستان — خبرتها التقنية ، وقدمت لها مساعدة مادية رغم مواردها الضئيلة جدا في ذلك العهد لتقيم فيها سلسلة من الوحدات الصناعية . وكان لينين قد اشار الى اهمية التعاون بين الدولة السوفياتية وحركة التحرر في الشرق منذ ١٩١٧ ، كتب في مقاله « السياسة الخارجية للثورة الروسية » محددا سياسية البروليتاريا الروسية قائلا : (ان التحالف مع ثوريي البلدان المتقدمة ومع جميع الشعوب المضطهدة ضد الامبرياليين على اختلاف ضروبهم . تلك هي السياسة الخارجية للبروليتاريا) .

ان ضرورة وحدة الاشتراكية وحركة التحرر الوطني كتسب لدى لينين اهمية كبرى . فقد كان يرى ضرورة تلاحم الطبقة العاملة وحركات التحرر كشرط اساسي لهزيمة الاستعمار ، ومن خلال منطقه البروليتاري كتب يقول « سوف نبذل كل جهودنا لكي نتقارب مع المنغول والفرس والهنود ، والمصريين ونتلاحم معهم ، ونحن نعتبر ان من واجبنا القيام بذلك ، والا فستكون الاشتراكية هشة في اوروبا » .

ان الاتحاد السوفياتي الامين للمبادىء اللينية يقدم دعما متعدد الاشكال لحركات التحرر والدول النامية . كما ان السياسة السوفياتية الخارجية تناضل من اجل ارساء قواعد موضوعيه لتطوير النضال في العالم الثالث ذلك ان هذه الدول لا تستطيع ان تحل المعضلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها الا على اساس السلم المؤسس على الامن المضمون والتعاون الواسع . ان السلم والتقدم الاجتماعي متلازمان . كما ان المساعدة السوفياتية بأشكالها المختلفة الى دول العالم الثالث تساهم في خلق اسس مادية لتطوير عملية النضال الاجتماعي .

ان الايدلوجية البرجوازية المفلسة تبحث باستمرار عن اشكال جديدة من اجل متابعة الحرب ضد الفكر الاشتراكي العالمي وضد الاتحاد السوفياتي .

وآخر ماجاء به منظرو البرجوازية وعملاؤهم في كل مكان ما يسمى نظرية التقارب او التلاقي ، والتي تجعل من الاتحاد السوفياتي نظيرا ومماثلا للامبريالية الاميركية على جميع المستويات وتعتمد « نظرية التلاقي » هذه على النقاط الاتية :

١ — العالم يقسم الى دول غنية ودول فقيرة ، وليس الى عالم رأسمالي وعالم اشتراكي وبذلك يقف الاتحاد السوفياتي الى جانب اميركا .

٢ — المحدد في التغيير الاجتماعي هو التكنيك وليس الايدلوجيا . وبالتالي تسقط اهمية النظريات ليحل محلها تقديس للعلم والتكنيك .

٣ — اندماج العامل في العالم الرأسمالي بالنظام الرأسمالي اي انه تخلى عن ثوريته .

ان هذه « النظريات » تهدف الى تبرير وتمرير الاستغلال الرأسمالي والاميركي بشكل خاص .وتحاول عزل الطبقه العاملة والقوى الديمقراطيه عن اصدقائها في المعسكر الاشتراكي . وبمهاجمة الاتحاد السوفياتي تحاول الرجعيه تنشيط عملها المخرب وتبرير عمالتها للغرب . ان الهجوم على الاتحاد السوفياتي يهدف الى تشويه صورة ثورة اكتوبر الاشتراكيه للتدليل على فشل التجربه الاشتراكية وضرورة الحفاظ على النظام الرأسمالي !

ان الفكر البرجوازي المأزوم والفكر القومي المتخلف يبحث باستمرار عن اشكال جديده لمحاربة الشيوعية ، بعد ان اصبح عاجزا وخجلا عن الدفاع عن أفكاره . لذلك فهو لا يألو جهدا في البحث عن صيغ جديده لمحاربه الفكر العلمي والتنظيمات السياسية التي ترفع رايته .

وقد أولت الحكومه السوفياتية منذ قيامها اهتماما بحركة التحرر في الشرق ، واعلنت بطلان المعاهدات السرية التي قامت بين القيصر والقوى الاستعماريه الاخرى ، من اجل نهب الشرق وتحويله الى مزرعة امبرياليه ، وضمن هذا الاطار كانت رسالة لينين الى قادة حركه التحرر الوطني العربي .

ان نشر الحكومة السوفياتية وفضحها للمخططات الكولونيالية هتك القناع عن وجه هذه القوى ، وادى الى تنشيط حركة النضال في الوطن العربي . فاندلعت في تشرين الثاني ١٩١٨ انتفاضات جماهيرية تحولت في عام ١٩١٩ الى ثورة جماهيرية ، وكانت كلمة « سوفيات » معروفة انذاك بين صفوف المناضلين . كما قامت في العراق انتفاضة وطنية في عام ١٩٢٠ ، وحدثت انتفاضات اخرى في مناطق مختلفة في سوريا ١٩١٩ ١٩٢٢) في البحرين ١٩١٨ — ١٩٢٠ وفي عدن ١٩٢٠ وفي فلسطين ١٩٢٠ والسودان ١٩١٨ — ١٩٢١ وامتد نضال الشعب العربي الى شمال افريقيا ، حيث عرف صفحات مجيدة في جمهورية الريف التي هزمت الجيش الاسباني عام ١٩٢١ ، وبقيت قائمة حتى ١٩٢٦ على الرغم من تضافر الجهود بين المستعمرين الفرنسيين والاسبان .

وهكذا فان تأثيرات ثورة اكتوبر اخذت شكلا مشخصا في الوطن العربي تجلى في الانتفاضات والحركات الوطنية ، ثم تصاعد تأثيرها الايدلوجي ليأخذ شكلا سياسيا ويرسي اسس الحركة الشيوعية العربية .

لا يمكن ، رؤية النهوض القومي في الخمسينات بدون المساعدة الكثيفة والمتعددة الاشكال التي قدمها الاتحاد السوفياتي . خاصة خلال الهجمة الامبريالية عام ١٩٥٦ ، وحيث ادى الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه المعسكر الاشتراكي الى افشال تلك الهجمة .

وعلى الرغم من المسار المتعرج الذي سلكته العلاقة بين قوى التحرر العربية والمعسكر الاشتراكي فان القوى الاشتراكية واصلت دعمها وتأييدها لقوى التحرر في بلادنا ، واستطاعت ان تساهم في تطوير البناء الاقتصادي في الكثير من البلدان العربية .

ولم يخف الاتحاد السوفياتي وكل بلدان المنظومة الاشتراكية تعاطفه ودعمه للمقاومة الفلسطينية ، ووقف الاتحاد السوفياتي بحزم الى جانب المقاومة الفلسطينية بعد عام ١٩٧٠ ، وفي اصعب فترات المقاومة في مسارها الطويل ، ومنذ ذلك الحين قدم الاتحاد السوفياتي دعما متعدد الاشكال ، وناضل من اجل الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني ولا يمكن ان ننسى الدور النشط والايجابي للاتحاد السوفياتي في مرحلته الراهنة من اجل اقامة السلطة الوطنية في الاراضي المحررة . ان الشعب الفلسطيني وحركة التحرر العربي لا تقف وحيدة في نضالها ضد قوى الظلام والرجعية ، فقد خلقت لها ثورة اكتوبر منهجا ودليل عمل وخلقت لها اصدقاء في كل مكان .

فتحية .. الى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في عيدها السابع والخمسين .

الحرية
اسبوعية سياسية عربية
بيروت ١٨/١١/١٩٧٤ - العدد ٦٩٦ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

نايف حواتمة يكتب "للحرية"

فلسطين تدخل التاريخ من جديد